يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٦ صفحات

الجمعة

Al Ittihad • הלאיתיחאד • (Hebrew masthead line, illegible)

١٣ كانون الأول ٧٤ ، ٢٩ ذو القعدة ١٣٩٤ ، العدد ٦١/٣١

VOL 31–61 — 13.12.74

١٩٧٤

صواريخ في قلب بيروت وقنابل في قلب تل أبيب

ولكن الهجوم في السنة الماضية على قلب بيروت أدى الى زلزال آخ

تل أبيب – لمراسلنا الخاص – ما كادت تمضي ٤٨ ساعة على الفرحة المخجلة ، التي أبدتها الأوساط الاسرائيلية الحاكمة وصحافتها على نجاح العملية الارهابية في قلب بيروت ضد مكاتب منظمة التحرير الفلسطينية ومعهد الدراسات الفلسطيني صباح الثلاثاء الماضي (انظر كاريكاتور « معريب » الذي أعدنا نشره هنا) حتى انقلبت ابتسامات التشفي الى أنين الجرحى الابرياء الذين اصيبوا في حادث انتقامي ارهابي وقع ، هذه المرة ، في قلب تل أبيب حين القى شخص أجنبي عدة قنابل يدوية على مشاهدي عرض سينمائي في سينما « حن » في شارع ديزنجوف في الساعة العاشرة من مساء أمس – الخميس .

صواريخ على قلب بيروت

ففي الساعة ٩،٣٠ من صباح هذا الثلاثاء انطلقت عدة صواريخ ، موقوته أوتوماتيا ومحمولة على سيارات منجورة ، نحو مكاتب منظمة التحرير الفلسطينية في كورنيش المزرعة في بيروت ونحو مركز الابحاث الفلسطينية القائم في شارع الحمراء في رأس بيروت . وكل هذه الاماكن مكتظة بالسكان . فلحقت أضرارا بالغة في هذه المراكز وتناثرت الكتب والانقاض وجرح ٤ أشخاص .

وبعد وقوع الانفجارات الاولى ببضع لحظات اكتشفت اجهزة الامن سيارة اخرى وفوقها صواريخ موجهة . وبسرعة تم اخلاء المباني المجاورة . ولكن ستة من الصواريخ انطلقت اوتوماتيا فاصابت المبنى الذي تقع فيه مكاتب منظمة التحرير الفلسطينية . وصاروخ آخر اخترق معرضا للموبيلات .

واكتشفت السلطات اللبنانية أن الارهابيين ، الذين اقدموا على هذه الفعلة الشنعاء ، قد تركوا لبنان قبل انفجار الصواريخ وانهم كانوا اربعة من « السواح » الاجانب – يحملون جوازات سفر المانية وبريطانية ومكسيكية وايرلندية !

واعلنت الحكومة اللبنانية رسميا ، كما أعلنت منظمة التحرير الفلسطينية رسميا ، أن عملاء اسرائيليين هم الذين قاموا بهذا العمل الارهابي . واستشهدوا بتصريحات الوزير بيرس الذي هدد « بقطع دابر المخربين » .

وجاء في البيان الفلسطيني ان حكام اسرائيل اقدموا على هذا العمل في محاولة رفع معنوية الرأي العام الاسرائيلي المنهارة سياسيا واقتصاديا .

و « المدهش » في الامر أن رد الفعل الاسرائيلي الرسمي قد أكد هذه الحقيقة . فمع أن المسؤولين الاسرائيليين رفضوا الاعتراف بمسؤوليتهم أو نفي مسؤوليتهم الا ان أكثرية الصحف اليومية الاسرائيلية ، خصوصا صحف المساء ، لم تخف هذه المسؤولية بل تباهت بها . وعلى رأس هذه الصحف « معريب » التي انشأت افتتاحية « الاربعاء » تباهت فيها بان الارهابيين هم عملاء اسرائيليون واعتبرت العمل « انذارا رائعا ومحكما » ، ونشرت كاريكاتورا اظهرت فيه أن هذه الجريمة قد أثارت « الابتسامات » بعد زمن طويل من الحزن ..

قنابل على قلب تل أبيب

ولكن ابتسامات التشفي ، الغبية

– البقية على صفحة ٦ عمود ١ –

في انتظار وصول برجنيف الى الشرق العربي :

ترحيب عربي عام وسباق أمريكي – إسرائيلي مع الزمن !

حيفا – من مكتب الاتحاد – أكثر من شهر لا يزال يفصلنا عن موعد وصول السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفييتي ، الرفيق ليونيد برجنيف ، الى القاهرة . ومع ذلك تتحول هذه الزيارة الى المحور الذي تدور حوله أحداث الشرق الاوسط . ويصبح واضحا أن هذه الزيارة ستتحول الى انذار عربي – سوفييتي موجه الى المعتدين بانه لا يمكن استمرار وضع التلكؤ والمماطلة في تحقيق الحل العادل والشامل .

وبصراحة تامة أفصح وزير الخارجية المصري ، اسماعيل فهمي عن هذه الحقيقة حين صرح لمجلة « صوت الجامعة » القاهرية ان مصر تستهدف ، من وراء المحادثات مع برجنيف ، « زيادة قدرتها الدفاعية تمشيا مع معاهدة الصداقة المصرية – السوفييتية الموقعة في عام ١٩٧١ والتي تنص على دعم مصر عسكريا لتمكينها من ازالة آثار العدوان » .

ومن الناحية الاخرى كشفت الصحف الاسرائيلية ، أمس الاول ، النقاب عن نتائج مباحثات آلون – كيسنجر الاخيرة في واشنطن وأن كيسنجر ألح على زميله الاسرائيلي أن توافق اسرائيل على الانسحاب انسحابا كبيرا من سيناء ، بما في ذلك الانسحاب من آبار النفط في أبو روديس وممرات المتلة والجدي ، بدون أي مقابل وان الموافقة الاسرائيلية يجب أن تصل الى كيسنجر قبل وصول برجنيف الى القاهرة ..

– البقية على صفحة ٢ ع ٧ –

كاريكاتور الرسام « دوش » الذي ظهر في صحيفة « معريب » أمس الاول في التعبير عن الغبطة الجنونية من نجاح العملية الارهابية – عملية القاء الصواريخ على مكاتب منظمة التحرير الفلسطينية ومعهد الدراسات الفلسطيني في قلب بيروت صباح يوم الثلاثاء الماضي . وترجمة عنوان الكاريكاتور : « ابتسامة اولى بعد وقت طويل » .. وأما من جهاز الراديو فانطلق الكلام « من بيروت جاء » .. فهل هناك أشد مغامرة وعمى سياسيا من هذا الموقف الجنوني؟ !

كبوتشي :

« سأظل أعبد بلدًا غاليًا اسمه فلسطين ... »

دوي عالمي استنكارًا لسجن المطران كبوتشي !

القدس – استقبل المطران كبوتشي قرار المحكمة المركزية (الاثنين ٩ الجاري) بسجنه ١٢ عاما برباطة جأش . وبعد ان تلي قرار الادانة القى كلمة خاطب فيها السيد المسيح جاء فيها :

« يا سيدي المسيح ، اذا ما نظرت من سمائك ، في هذه الايام ، تجد القدس ، بلدك ، كما صورتها أنت يوم عليها بكيت وعنها تنبأت ! وتجد ابناء بلادك في سجنهم الكبير ، على صورتي أنا ... فتبكي مجددا .. ونبكي معك ..

« أنا أسير عذاب الفاتحين .. أنا كما جميعنا بشر .. وكلنا الى فناء .. وأما بلدك .. فهو الاهم وهو الاغلى ، وهو الباقي ، وهو الخالد .. فيبقى مشعا بنورك وذكراك . وتبقى مقدساته وتبقى آياته .. وكلها أقوى من الحكام ، وأقوى من الاحكام وأقوى من الشر وأعظم من البطش .

« لقد علمتنا ، بمثلك ، ان نحب بلادك ، بلادنا .. فاحببناها . وأمرتنا ان ندافع عنها ، فأطعناك لاننا جنودك .

– البقية على صفحة ٢ عمود ٥ –

المطران كبوتشي عند خروجه من قاعة المحكمة

تبادل رسالتين برجنيف – السادات

القاهرة – لا يزال الكتمان الشديد يحوط الرسالة التي وجهها السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفياتي ، برجنيف ، الى الرئيس المصري ، السادات ، في مطلع هذا الاسبوع وجواب الرئيس المصري على هذه الرسالة اعلنت الحكومة المصرية انه وجهه الى الزعيم السوفياتي يوم الثلاثاء الماضي . ومع ذلك فمن الواضح ان تبادل الرسالتين هو جزء من الاستعداد الواسع لزيارة الزعيم السوفياتي التي ستبدأ يوم ١٥ الشهر القادم . كذلك يعتقد ان الامر متعلق بالتطورات الاخيرة في أزمة الشرق الاوسط .

ذكرى اعلان حقوق الانسان

نيويورك – صادف ، يوم الثلاثاء الماضي ، الذكرى السنوية لاعلان حقوق الانسان وقد احتفلت الامم المتحدة ودول عديدة في العالم بهذه الذكرى الهامة . وكانت المنظمة الدولية قد اتخذت في الفترة الاخيرة

– البقية على صفحة ٦ عمود ٢ –

الطائرات الاسرائيلية تقصف مخيمات اللاجئين في لبنان

بيروت – اعلن ناطق عسكري لبناني ، مساء أمس الاثنين ، أن اسرائيل قامت بعدوان جديد على مخيمات الفلسطينيين في لبنان . وقال ان ٤ طائرات اسرائيلية نفاثة من طراز فانتوم أغارت بعد ظهر أمس على أربعة من مخيمات اللاجئين القريبة من بيروت . وذكر الناطق أن الطائرات اللبنانية تصدت للطائرات المغيرة . وجاء في نبأ من بيروت أن المخيمات التي تعرضت للقصف الاسرائيلي هي : الصبرة والشتيلة وبرج البراجنة وتل الزعتر . وقتل نتيجة لهذا القصف المكثف امرأة وجرح كثيرون .

أما في اسرائيل فادعى الناطق العسكري الاسرائيلي أن الطائرات الاسرائيلية أغارت على مركز لتدريب « المخربين » ناء عن الاحياء السكنية ! للفلسطينيين .

مالك يذكر الامريكيين « بأيام زمان » ..

نيويورك – اعلن المندوب السوفييتي يعقوب مالك ، في اللجنة السياسية للامم المتحدة ، يوم الاثنين الماضي ، بانه لا أساس لتذمر الولايات المتحدة وحليفاتها من « ديكتاتورية الاكثرية » في الامم المتحدة . لانهم خلال سنين طويلة ، تحكموا بفظاظة بالامم المتحدة وفرضوا ارادتهم على من كان اقلية ، وبالدرجة الاولى ، على الاتحاد السوفييتي .

وقال مالك : كنت شخصيا ضحية لهذه الديكتاتورية . وكنت احتج واشتكي . ولكن اصحاب الاكثرية الآلية صمتوا ولم يقيموا

– البقية على صفحة ٦ عمود ٥ –

كلمة الاتحاد

مع الزميلة " الفجر " حتى طلوع الفجر

منذ حوالي الشهر وسلطات الاحتلال الاسرائيلي ، التي صادرت أبسط حريات الانسان في المناطق الواقعة تحت احتلالها ، تتآمر على الصحيفة اليومية التقدمية – « الفجر » – الصادرة في القدس العربية المحتلة . انها تهدد بمصادرتها وبسحب ترخيص صدورها وباغلاقها . وتشن الزميلة « الفجر » ، في هذه الايام ، معركة صحفية وشعبية وقضائية من اجل بقائها . ويلتف الناس في المناطق المحتلة حول صحيفتهم « الفجر » في معركتها الدمقراطية التي هي معركتهم وفي محنتها على أيدي سلطات الاحتلال التي هي محنتهم . وتوضع محنة « الفجر » أمام الرأي العام العالمي والاسرائيلي مستنفرة التضامن من جميع الاوساط الديمقراطية وخصوصا عالم الصحافة الجبار . فحتى العديد من رجال الصحافة شبه الرسمية في اسرائيل أبدى قلقه وخجله من هذا التدهور الجديد في موقف سلطات الاحتلال الاسرائيلي ازاء أبسط حريات التعبير عن الرأي . ورأوا في هذا التدهور فضيحة جديدة ودليلا جديدا على افلاس الاحتلال الاسرائيلي . وهم يتخوفون ، بحق ، من ردود فعل عالمية واسعة تعري نهائيا ما يدعيه الاحتلال الاسرائيلي من « دمقراطية » .

ان هيئة تحرير « الاتحاد » – الصحيفة المركزية باللغة العربية للحزب الشيوعي الاسرائيلي وأوسع الصحف العربية في اسرائيل انتشارا على الاطلاق ، وباسم عشرات الوف قرائها في اسرائيل وفي أنحاء العالم المختلفة ، تقف مع الزميلة « الفجر » صفا واحدا في هذه المحنة وفي هذه المعركة . اننا ندعو السلطات المسؤولة الى التروي والى عدم احراق آخر الجسور المفتوحة نحو مستقبل السلام والتفاهم مع الشعب العربي الفلسطيني . ونرغب رغبة مخلصة في أن يستمع هؤلاء المسؤولون الى نصيحتنا هذه متذكرينهم بأن المعارك الديمقراطية التي تفجرها صحيفتنا « الاتحاد » تتحول بسرعة الى معركة دمقراطية عالمية يشترك فيها معنا معسكرنا الجبار ، أقوى معسكر ، معسكر العمال والفلاحين الثوري ، معسكر الاشتراكية والتحرر الوطني!

ولن تنجح وزارة الداخلية الاسرائيلية في التستر ، لا أمام الرأي العام الاسرائيلي ولا أمام الرأي العام العالمي ، وراء حجج اجرائية ثانوية في اخفاء الدافع السياسي الرجعي والافلاس لمحاولاتها اغلاق صحيفة « الفجر » . فمنذ قرار الامم المتحدة الاخير ، بشأن الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية وبحق تقرير المصير

– البقية على صفحة ٦ عمود ٧ –

بيان سوفياتي رسمي عن نتائج مباحثات برجنيف – ديستانغ

جاء في بيان المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفييتي ومجلس السوفييت الاعلى والحكومة السوفييتية حول نتائج محادثات السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفييتي ليونيد برجنيف والرئيس الفرنسي جسكار ديستانغ ، الذي نشر في ١٠ الجاري : « يقدر الاتحاد السوفييتي ، تقديرا بالغا ، اهمية اتفاق آراء الطرفين ، السوفييتي والفرنسي ، خلال المحادثات ، على الشروط الاولية لحل أزمة الشرق الاوسط ، تلك المنطقة التي ما زالت تعاني من اخطار جدية .

واتفق الطرفان على ضرورة خروج القوات الاسرائيلية من جميع الاراضي العربية التي احتلت عام ١٩٦٧ ، وتحقيق السلام العادل والثابت في الشرق الاوسط وفق قرارات الامم المتحدة في هذا الشأن ، واحترام حق استقلال كل دول المنطقة . وهناك اهمية خاصة لموافقة الطرفين على ضرورة تحقيق الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني » .

وجاء ايضا : « ان النشاطات المشتركة والمتفق عليها ، بين الاتحاد السوفييتي وفرنسا في الشرق الاوسط ، من الممكن ان تساهم في التسوية السلمية الحتمية للأزمة » .

تذمر في حزب العمل من ليونة رابين تجاه الليكود !

حالة من الفوضى وانعدام الانضباط تسود الحزب الحاكم !

الكنيست – شن الليكود في جلسة الكنيست ، يوم الثلاثاء الماضي ، أعنف هجوم على الحكومة وعلى رئيس الحكومة رابين بالذات . وكانت نتائج التصويت أقسى تجربة مرت بها الحكومة وحزب العمل . فمع أن الكنيست هزمت اقتراح الليكود باجراء انتخابات عاجلة ، خلال ٦ اسابيع ، ولكن التصدع الذي بدا في حزب العمل ستكون له آثار بعيدة المدى .

وقد اتخذ بيغن ، زعيم الليكود ، من تصريحات رئيس الحكومة لصحيفة هآرتس ، في الاسبوع الماضي ، موضوعا لهجومه . واتهم بيغن رئيس الحكومة رابين بانه افشى في تصريحاته تكتيك الحكومة وخططها ، مثل تصريحه بنظرية التفرقة بين مصر وسوريا . أو قول رابين : باستطاعتنا التأثير على الانتخابات الامريكية . وتراجعاته عن

– البقية على صفحة ٦ عمود ٥ –

« برافدا » عن مباحثات آلون – كيسنجر

موسكو – لمراسلتنا الخاصة – علقت صحيفة « برافدا » السوفياتية على مباحثات آلون – كيسنجر

– البقية على صفحة ٦ عمود ٣ –

الامم المتحدة تدعو الى تجريد الشرق الاوسط من السلاح النووي

اتخذت الجمعية العمومية للامم المتحدة قرارا تاريخيا يوم الاثنين (٧٤/١٢/٩) بتجريد منطقة الشرق الاوسط من السلاح النووي . وناشدت في قرارها دول المنطقة بالامتناع عن انتاج هذا السلاح أو ادخاله اليها .

وقدم مشروع القرار وفدا مصر وايران . وحاز على ١١٢ صوتا دون معارضة . وامتنع عن التصويت ١١ دولة بينها اسرائيل وفرنسا والهند والبرازيل .

ويعلق المراقبون اهمية كبيرة على هذا القرار الذي يحرر ، اذا ما نفذ ، منطقة الشرق الاوسط من اخطار حرب ذرية .

ونددت الجمعية العمومية في قرار آخر بالتجارب النووية مؤكدة على ضرورة التعجيل في التوقيع على معاهدة دولية شاملة لتحريم التجارب النووية بكل صورها . ودعت الجمعية جميع الدول التي لم توقع بعد على اتفاق حظر التجارب النووية ان تفعل ذلك . وفي قرار

– البقية على صفحة ٦ عمود ٧ –

هل دقت ساعة التحرر في زمبابوي (روديسيا)؟

انباء عن اضطرار سميث الى مصالحة الاكثرية الافريقية

زالسبوري – حدث تطور مفاجئ في المحادثات بين ممثلي جبهة تحرير زمبابوي ، المسماة روديسيا ، وحكومة الاقلية العنصرية البيضاء في روديسيا والتي يرئسها ايان سميث .

فقد جاء في نبأ لوكالة الانباء الفرنسية ، أول أمس الاربعاء ، أن ايان سميث أعلن في الراديو انه تم التوصل الى اتفاق بين حكومته وممثلي جبهة تحرير زمبابوي (روديسيا) بوقف اطلاق النار وجميع العمليات العسكرية .

وقال سميث انه أمر باطلاق سراح جميع الوطنيين الافارقة المعتقلين وان مؤتمرا دستوريا سيعقد قريبا لتسوية القضية الروديسية . وسيشترك في هذا المؤتمر ممثلو منظمات التحرير وحكومة سميث . وجاء هذا الاعلان بعد ما تردد عن فشل المحادثات السرية بين ممثلي منظمات التحرير وحكومة سميث ، التي جرت في الاسبوع الماضي في لوساكا ، عاصمة زامبيا . وكان سميث قد أعلن

– البقية على صفحة ٦ عمود ٣ –

مجلس السلام العالمي يقرر :

حملة جمع تواقيع عالمية لاستئناف مؤتمر جنيف فورًا باشتراك الفلسطينيين

براغ – لمراسلنا الخاص – بناء على اقتراح قائد حركة السلام المصرية ، خالد محيي الدين ، اقر مجلس السلام العالمي في جلسته هنا أن يبدأوا بحملة جمع تواقيع عالمية على نداء يدعو الى استئناف مؤتمر السلام بجنيف ، الخاص بالشرق الاوسط ، في أسرع وقت وباشتراك الممثلين الشرعيين للشعب العربي الفلسطيني .

وصدر هذا القرار الهام عن الاجتماع الموسع الذي عقده مجلس السلام العالمي في العاصمة التشيكوسلوفاكية باشتراك ممثلي لجان السلام المحلية من مختلف انحاء العالم . ومن اسرائيل اشترك في الاجتماع الرفيقان ليون زهابي وعلي عاشور وتفتالي فيدر . واستغرق الاجتماع ٤ أيام ، من ٦ – ٩ الجاري .

وأكد السكرتير العام لمجلس السلام العالمي ، روميش شاندرا ، انه يجب بذل أقصى الجهود لاستئناف مؤتمر جنيف فورا وذلك لمنع حرب جديدة في المنطقة من شأنها أن تهدد سلام العالم كله .

وأعلن خالد محيي الدين ، الذي قدم الاقتراح ، أن النداء (الذي سيجرى التوقيع عليه من جميع انحاء العالم) يجب أن يشتمل على الدعوة الى استئناف مؤتمر جنيف في أسرع وقت وباشتراك منظمة التحرير الفلسطينية فيه وفقا لقرارات الامم المتحدة الاخيرة ولقرار مجلس الامن رقم ٢٣٨ ، هذه القرارات القائمة على الاحترام المتبادل لحقوق شعوب ودول المنطقة جميعا .

وقد أقر الاقتراح باجماع أصوات جميع المشتركين في الاجتماع الموسع بما فيهم ممثلو لجان السلام القطرية .

أحدث طائرات أمريكية لاسرائيل !

واشنطن – رويتر – أحدث طائرة حربية امريكية (فه – ١٥) ، والتي بدأت القوات الامريكية المسلحة تتزود بها منذ عدة اسابيع فقط ، وافقت الحكومة الامريكية على تزويد اسرائيل ب ٤٨ طائرة منها . وهذه هي المرة الاولى التي تقوم فيها واشنطن بتزويد دولة اجنبية بهذا النوع الحديث جدا من الطائرات الحربية . وسيبلغ ثمن ال ٤٨ طائرة ، التي ستنالها اسرائيل ، اكثر من ٥٠٠ مليون دولار أي اكثر من ٣٠٠٠ مليون ليرة اسرائيلية ..

مقال في مجلة مصرية يدعو الحركة الوطنية العربية الى تأييد قوى السلام في اسرائيل

(الاتحاد) — نقدم الى الرأي العام الاسرائيلي ، بكل أمل واعتزاز ، المقال التالي الذي ظهر في مجلة « الطليعة » المصرية (العدد ١ — ١٩٧٤) بعد أن اجتزأنا منه بعض التفصيلات الطفيفة جدا . ان من شأن هذا المقال أن يعزز ثقة قوى السلام الاسرائيلية بسياستها وانها هي وحدها التي تحقق السلام والتفاهم مع العرب . ومن شأن هذا المقال أن يساعد على تجنيد المزيد من الجماهير الاسرائيلية في المعركة من أجل السلام العادل .

اسرائيل المعراخ و اسرائيل ركاح

بقلم الكاتب والمفكر المصري التقدمي لطفي الخولي

لعل اهم ما حققته القوة العربية المعاصرة ، في صراعها التاريخي مع الصهيونية من نجاحات نسبية ، ينبع في الاساس من تشبع هذه القوة بقدر ملحوظ ومؤثر من تراث القيم والسلوك لحركة التحرر العربية وتطورها . وهو التراث الذي اكتسب — من خلال وعي الجماهير به — فاعليات منظورة وغير منظورة على السواء .

من قيم هذا التراث ، الذي مارسته القوة العربية المعاصرة ، كون المعركة في جوهرها لا تقف عند اسرائيل ذات العدوانية المحدودة . وانما هي تمتد الى الامبريالية العالمية بعدوانيتها غير المحدودة نسبيا . بمعنى انه ، اذا صح ، أن اسرائيل هي العدو الخاص ، فان الامبريالية العالمية هي العدو العام .



منذ السادس من اكتوبر ، تجلت هذه القيمة ، بقسط غير قليل من الوضوح ، خلال ممارسة القوة العربية لنضالها ضد عدوانية كل من اسرائيل والامبريالية . ولم تقف — مثلا — علاقات الصداقة التقليدية بين السعودية وامريكا والغرب عامة ، عقبة أمام أقدام الملك فيصل — هذه المرة — على قطع البترول عن امريكا وغيرها من دول الغرب ذات الانحياز السافر لاسرائيل .

من هذه القيم التي مورست ايضا ، الصداقة العربية السوفييتية . وقد تأكد ذلك في صور وأشكال متعددة . برز في مقدمتها ، برقية التهنئة — وهي الاولى من نوعها — التي بعث بها الملك فيصل الى الزعماء السوفييت بمناسبة العيد السادس والخمسين لثورة اكتوبر . وتضاعف التأكيد في بيان التقدير العام لدور الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الذي صدر عن مؤتمر القمة العربي بالجزائر . حيث شاركت في اصدار البيان دول عربية ، هي بطبيعة نظمها ، معادية للاشتراكية ايديولوجيا واجتماعيا . غير انها أمام الواقع الملتهب والخطر القومي المشترك ، قلبت — وهذه قيمة أخرى من قيم حركة التحرر — التناقض الرئيسي للمرحلة ، على التناقضات الفرعية .

أخيرا ، وليس آخرا ، فانه من بين القيم التي اعتمدتها القوة العربية المعاصرة في حركتها ، التمييز الواضح والدقيق بين الصهيونية واليهودية ، بين اسرائيل — العدوان واسرائيل — الناس والبشر .

من هنا تطهرت القوة العربية ، ذاتيا وعالميا ، مما يكون قد علق بها من شوائب العنصرية أو التعصب . وانفتحت أمامها أبواب رحبة وواسعة في العالم ، على حين أغلقت في وجه العنصرية الصهيونية .

حول هذه القيمة الاخيرة ، ينصب حديثنا اليوم . فالملاحظ ان القوة العربية ، وان التزمت بهذه « القيمة المعادية للعنصرية » في حركتها الدولية ، الا انها لم تقتحم — بعد — الكيان الاسرائيلي ذاته . وهو الجبهة الاساسية التي يسيطر عليها العدو الصهيوني سيطرة شبه كاملة . وظل ، طوال ربع قرن ، يطارد ويخنق كل « طاقة داخلية » تتمرد أو تثور ضده ، ويعمد الى عزلها وتشويهها محليا وعالميا . وذلك حتى لا يسمح للعرب بالتفكير او العمل على مساعدتها ، كي تسهم بدورها في حل الصراع العربي — الاسرائيلي حلا دمقراطيا غير عنصري .

بمعنى اننا رغم تمييزنا النظري بين الحل الصهيوني للمشكلة اليهودية وبين الحل الدمقراطي لها ، فاننا من الناحية العملية لم نتحرك بعد لتغليب الحل الدمقراطي على الحل الصهيوني لدى واقع اليهود داخل وخارج اسرائيل .

وفي الوقت الذي شنت فيه القوى الصهيونية هجومها السياسي على الجبهات العربية داخل اسرائيل ، وقفنا نحن موقف المتفرج السلبي الذي بلغ درجة اللامبالاة .

داخل اسرائيل تم « صهينة » عدد من الانتهازيين والرجعيين العرب ، ومن خلال عضويتهم في أحزاب المباي والمبام ، أصبحوا أعضاء في الكنيست (البرلمان) يعزفون النغمة الصهيونية ويهاجمون ما يسمونه « بالعدوان العربي » ، ويشايعون — مقابل منافع ذاتية رخيصة — خط المعراخ . ولعل النموذج الذي تحرص اسرائيل على تلميعه في هذا المجال ، ذلك الذي يدعى « جبر معدى » — نائب التجمع الذي وقف على منبر الكنيست يوم ١٦—١٠—١٩٧٣ ليقول : « ان الهجوم والعدوان المشين الذي قامت به مصر وسوريا يتنافى مع أخلاق العرب » !

في خارج اسرائيل ، روجت الصهيونية ، من خلال نماذج جبر معدى ، لفكرة التعايش العربي الصهيوني كأساس واقعي ولا بديل له من أجل سلام المنطقة . ووجدت هذه الفكرة في الواقع العربي من ينجذب لها زمنا . وذلك دون ان يميز — الا متأخرا — بين التعايش العربي — الصهيوني ، كاتجاه عنصري عدواني استعماري ، وبين التعايش العربي اليهودي الذي تنادي به المقاومة الفلسطينية ، كاتجاه تحرري دمقراطي .

اما حركة التحرر العربية فقد بقيت — وما تزال — مغلولة اليد . وذلك على الرغم مما تملكه من عناصر مؤثرة ويتوافر لديها من ظروف موضوعية للقيام بهجوم سياسي على الصهيونية في عقر دارها ، يتسم بالدمقراطية وقيم النضال المعادية للامبريالية والعنصرية ، الامر الذي يمكن ان يؤدي الى قيام جبهة عربية — يهودية معادية للصهيونية والامبريالية العالمية داخل وخارج اسرائيل .

ربما يكون السبب الرئيسي لهذا التقاعس ، راجعا الى اننا بقينا — على غير وعي منا — أسرى الرؤية التي تقدمها لنا الصهيونية — بقصد مخطط منها — عن الواقع الاسرائيلي . وهي في مجملها رؤية وحيدة الجانب ، لا تلمح الا المؤسسة العسكرية .. أحزاب المباي وراقي والمبام التي تكون عصب التجمع الحاكم حاليا والمعروف باسم « المعراخ » .. كتلا سياسية أكثر تطرفا في عنصريتها وعدوانيتها مثل كتلة « ليكود » التي تضم مجموعة الاحزاب والحركات اليمينية : جاحال ، كتلة الدولة ، المركز الحر ، اسرائيل الكبرى .. شخصيات من نوع جولده مئير ، ديان ، ايبن ، بارليف ، شارون ، اليعازر وبيغن ..

بيد أن الكيان الاسرائيلي ، ككل ظاهرة اجتماعية ، معقد التكوين والسمات ، تموج داخله تيارات متصارعة بدرجات متفاوتة ، منها ما يتم في اطار الصهيونية ، ومنها ما يقع خارج هذا الاطار بل ويعاديه .

من هنا تتعدد وجوه اسرائيل .

في مقابل الوجه الصهيوني المرئي والمسيطر بدمويته البشعة ، هناك وجوه أخرى تشق طريقها بصعوبة وعنت في معاداة الصهيونية . تقف الى جانب الحقوق القومية للشعب الفلسطيني . تدافع عن حركة التحرير العربية . تدين الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية كما تدين الامبريالية العالمية وارتباط اسرائيل بها .

المجتمع الاسرائيلي ليس بالوضعية المبسطة التي أعتدنا عليها ، كله رأسمالية او برجوازية صغيرة تمتزج فيهما السمات الصهيونية بسمات الامبريالية العالمية . هناك بجانب هؤلاء أيضا ، عمال ومزارعون ومثقفون .

وهذا كله ، يشكل تربة اجتماعية ينبت فيها عنصريون وغير عنصريين .. عدوانيون ومسالمون .. رجعيون وتقدميون ، في نفس الوقت .

في الجانب « الخفي او غير المرئي » من اسرائيل — اذا صح التعبير — نستطيع ، اذا أردنا ، ان نرى على الرغم من الظلام الصهيوني المفروض ، أحزاب وتيارات اخرى من نوع « ركح » و « الفهود السود » و « انصار السلام » و « مجموعات المثقفين الاحرار » . وان نرصد شخصيات على نقيض ديان ، من أمثال « مائير فلنر » و « ايرليخ » و « أهرون كوهين » و « فيليتسيا لانغر » محامية المعتقلين العرب في سجون اسرائيل .

> « وعلينا ، وأقصد هنا حركة التحرر العربي
>
> بجميع روافدها بما في تلك الرافد الفلسطيني أساسا ، أن نعمل من أجل أن نؤكد للاسرائيليين خارج وداخل اسرائيل ، بحزم لا يشوبه أدنى شك ، أن طريق المعراخ طريق مسدود لن يفضي الا الى الحرب واللا أمن . في حين ان طريق ركح ، وغيره من الاحزاب والقوى غير العنصرية ، هو الطريق المفتوح نحو الامن والسلام » .

بماذا نفسر هذه الظاهرة ؟

الواقع اننا يجب ان نصحح معلوماتنا عما يجري داخل اسرائيل . ونكف عن استسهال رؤية الجانب الصهيوني فقط . بل يجب ان تشمل رؤيتنا كل الجوانب . وذلك بهدف رسم سياسة فعالة لنضالنا .

وهذا التصحيح يعني ان لا نضع « كل من في اسرائيل » داخل سلة واحدة ، ونحكم عليه بالصهيونية . صحيح ان غالبية هذا « الكل » صهيونية او متأثرة بالصهيونية ، كما تدل على ذلك نتائج جميع انتخابات الكنيست (البرلمان) السبعة في اسرائيل منذ ١٩٤٨ حتى اليوم . لكن ذلك لا ينفي واقع ان هناك أقلية معادية للصهيونية داخل المجتمع الاسرائيلي ، ما برحت صامدة وتقاوم .

ولقد جاء تكوين هذه الاقلية من مصادر اجتماعية مختلفة وذلك نتيجة تفاعل ثلاثة أنواع رئيسية من الصراعات :

- الصراع الاجتماعي الذي يزداد تعمقا ويقوده حزب « ركح » في الاساس .
- الصراع بين اليهود الشرقيين (السفرديم) وبين اليهود الغربيين (الاشكناز) .
- الصراع العربي ضد التمييز العنصري الذي تمارسه السلطة ضد ما اصطلح على تسميته هناك « عرب اسرائيل » .

ويمكن ان نضيف الى هذه الصراعات ، صراعا جديدا تولد عن حرب اكتوبر ١٩٧٣ ، وهو الصراع بين عقم نظرية التفوق الاسرائيلي وبين أسس الايديولوجية الصهيونية ذاتها .

وبجانب هذا كله ، هناك « عناصر يهودية » لم تتخل عن أوطانها الاصلية ، أو هاجرت الى اسرائيل باختيارها الحر . ثمة أطفال صغار في الثلاثينات والاربعينات من هذا القرن ، كانوا يمسكون بتلابيب آبائهم الصهاينة عندما رحلوا الى « أرض الميعاد » . لم يكن في مقدورهم ان يفعلوا شيئا آخر . وعندما كبر بعضهم ، نضجت عقولهم ، ونما وعيهم الفكري والاجتماعي . وخلال صدامهم اليومي مع واقع المجتمع الاسرائيلي نفروا من الصهيونية وتمردوا عليها .

من أعماق هذه البيئة الاجتماعية — الفكرية ، مثلا ، انبثقت حركة « الفهود السود اليهودية » . كونوا في البداية « عصابات لسرقة لقمة العيش » متحدين قوانين الدولة . وانتهى بهم التحدي الى تنظيم جموعهم في تل أبيب وغيرها من المدن الاخرى في حركة سياسية اجتماعية باسم « الفهود السود » .. تطالب بتغييرات معادية للصياغة الصهيونية للمجتمع . وتذهب الى حد الجهر بأنها تعادي « ان يتحول اليهود الى شعب يستغل ويشرد شعبا آخر . ذلك انه من غير المقبول ان يقوم شعب ما على حساب شعب آخر » .

وبمرافقة ما تفرزه صراعات الاعماق ، على سطح المجتمع الاسرائيلي ، نلحظ نموا مستمرا لقوى هذه الاقلية غير العنصرية المعادية للصهيونية والامبريالية . وتخطىء القوة العربية المعاصرة وحركة التحرر العربية عامة والفلسطينية خاصة اذا اهملت هذه الظاهرة وأسقطتها من حساباتها .

وللدلالة على أهمية هذه الظاهرة وما تختزنه من احتمالات ، نستعرض حدثين وقعا في عام ١٩٧٣ : احدهما قبل حرب اكتوبر ، والآخر خلال الحرب وبعدها .

الحدث الاول ، هو انتخابات الهستدروت (اتحاد العمال) ، وهو أقوى مؤسسة اقتصادية — سياسية — اجتماعية في اسرائيل كلها . تضم ١،٤١٦،٠٠٠ عضو ، وتعتبر حجر الاساس لحزب العمل وللمعراخ الحاكم .

سددت هذه الانتخابات ، التي جرت في ١١ سبتمبر ١٩٧٣ ، صفعة لم تكن متوقعة « للمعراخ » و « ليكود » معا .

في حين سجل ركح (الحزب الشيوعي) ارتفاعا في نسبة تمثيله بمجالس الهستدروت من ٢٤٢٪ في ١٩٦٩ الى ٢٦٥٪ في ١٩٧٣ . ونال أكثر من ثلث الاصوات في ٣٠ قرية عربية .

وكسب الفهود السود ، لاول مرة ، تمثيلا في الهستدروت بلغ ١٦٨٪ .

وعلى الرغم من هذا التقدم الصغير نسبيا الذي أحرزته الاقلية المعارضة ، فان نتائج هذه الانتخابات أحدثت انزعاجا كبيرا للدوائر الصهيونية الحاكمة . ذلك ان أي تقدم للاقلية يفجر مزيدا من التناقضات .

وبالفعل فان هذه النتائج أفرخت أزمة حادة بين قادة حزب العمل بقيادة « مئير » وبين « بن أهرون » سكرتير الهستدروت وأحد قادة حزب « أحدوت هعفودا » السابق والذي اندمج في حزب العمل محور التجمع الحاكم « المعراخ » .

ان التناقضات تزحف الى داخل « المعراخ » نفسه وتهدده على أرضيته الصهيونية . وذلك نتيجة حركة الجذب والشد التي أخذت تزداد عنفا وحدة خارج « المعراخ » من زوايا واتجاهات عديدة ومتباينة .

الحدث الثاني ، يتمثل في الصراع السياسي الساخن الذي دار — وما زال — حول حرب اكتوبر .

في ١٦ اكتوبر ١٩٧٣ ، عقدت الكنيست اجتماعا طارئا للاستماع الى بيان من رئيسة الوزراء حول الحرب وادارة نقاش سياسي حوله .

جاء البيان مؤكدا لسياسة « المعراخ » في استمرار احتلال الاراضي العربية ومصادرة حقوق شعب فلسطين ، وما سمي « بسحق » جيوش العرب حتى يضطروا للاذعان لنداء اسرائيل للسلام من خلال مفاوضات مباشرة . وبعد ان انهت غولده مئير العرب بالعدوان ، قالت : « لا حاجة لخيال واسع لتصور ماذا كانت ستكون عليه حالة دولة اسرائيل لو اننا كنا عند حدود الرابع من يونيو ١٩٦٧ » .

حظي خطاب مئير بتأييد حار من بقية الاحزاب الصهيونية داخل وخارج الحكم .

طالب « يعقوب حزان » من قادة حزب « المبام » الذي يزعم بانه أممي واشتراكي بأن « علينا ان نحول الحزن الى غضب لا يعرف ضوابط ، غضب لا يعرف الرحمة في الحرب .. ويعد سحق العدو وهزيمته العسكرية ، يجب علينا أن لا نقبل اي وقف لاطلاق النار ما لم تعقبه في الحال اتفاقية سلام » .

ووقف مناحم بيغن زعيم جاحال وكتلة ليكود من مركز المعارضة الصهيونية ليقول : « انه منذ ان أخطر بتجدد القتال حدثه قلبه بضرورة تناسي الخلافات الى ما بعد النصر » . ودعا الى تقوية اسرائيل عسكريا والى اعتبار خطوط وقف القتال لاغية بما يعني ضم الاراضي العربية المحتلة نهائيا الى اسرائيل .

في وسط هذا الجو العنصري العدواني ، شذ « مائير فلنر » سكرتير « ركح » عن نغمة الهستيريا الصهيونية ، ووقف يتهم « المعراخ » قائلا : « رفضت الحكومة كل المبادرات نحو السلام ، وعملت لتخليد الوضع القائم من الاحتلال على هدف علني لضم المناطق العربية المحتلة لاسرائيل والقضاء على حقوق الشعب العربي الفلسطيني » .

ورغم صيحات الخيانة التي ارتفعت داخل الكنيست في وجه فلنر ، وصاحبها اعتداءات بالايدي ، استمر في خطابه يقول :

« لقد أصمت الحكومة آذانها عن كل اقتراح للسلام معتمدة على التفوق العسكري الاسرائيلي والدعم الامريكي . ولهذا فالحكومة هي المسؤولة عن عدم وصول الشعب الاسرائيلي الى السلام والامن . لقد فشلت الحكومة في كل حساباتها . وثبت بالفعل ان المناطق الواسعة لا تعطي الامن ، وان استمرار الاحتلال يسبب استمرار سفك الدماء ، وان الشعوب العربية لا تسلم باحتلال أراضيها . وثبت بالفعل ان هذه الحكومة منقطعة تماما عن التطور العالمي وعن التحولات الثورية في العالم العربي ، وانها ضحت بأمن اسرائيل على مذبح أطماع التوسع الاقليمي لتخدم مصالح حكام واشنطن ، وهي ليست مصالح الاسرائيليين بل هي مصالح أصحاب المليارات اللصوص » .

وانتهى « فلنر » الى طلب الاعلان الفوري الصريح عن موافقة اسرائيل على تنفيذ قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ بجميع بنوده واحترام حقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة .

ما هي دلالة هذين الحدثين ؟

اننا في مواجهتنا السياسية والعسكرية لاسرائيل الصهيونية ، لا يجب أن نغفل تلك القوى النامية داخلها على أساس معاد للعنصرية وللعدوان ومصادرة الحقوق القومية للشعب الفلسطيني .

صحيح انها ما تزال محدودة الحجم . لكنها نشطة وعاملة . ولا تتعارض — في حركتها العامة — مع مسيرة حركة التحرر العربي . وتتعرض من أجل ذلك لصنوف من العنت والايذاء ، بلغت حد الاعتداء على الحياة وسلب لقمة العيش والزج في ظلمة السجون .

قد نلمس بعض الاختلاف في وجهات النظر معها حول عدد من النقاط . لكن ذلك يجب رؤيته وتقييمه في اطار الظروف القاسية التي تعمل هذه القوى خلالها . ومهما كان الخلاف فانه لا يلغي أو يقلل ، واقعيا وتاريخيا ، دورها التحرري والدمقراطي . ومن حقيقة انه من خلال هذه القوى وحدها ، استطاعت الجماهير العربية الفلسطينية داخل اسرائيل ، ان تمارس نشاطها السياسي وتطالب بحقوقها وحقوق شعبها في وجه السلطات الصهيونية .

من هنا يصبح من غير المعقول والمفيد معا ، لحركتنا التحررية المعادية للصهيونية والامبريالية ان تعامل « ركح » و « الفهود السود » كما تعامل « المعراخ » ، أو نساوي بين « مائير فلنر » و « موشه ديان » .

ويستلزم الامر أن تتوصل حركة التحرر العربية الى انتهاج خط سياسي واع وجسور ، يميز بين القوى الصهيونية الغالبة وبين القوة المتحررة النامية داخل اسرائيل . ذلك هو الوجه الآخر للتمييز الذي نمارسه خارج اسرائيل بين الصهيونية واليهود .

ان المعركة مع اسرائيل الصهيونية ، طويلة وشاقة ومعقدة . وتتطلب العمل الايجابي على أكثر من جبهة . ومن هنا يتعاظم أهمية ممارسة هذا الخط اليوم ، وخاصة بعد نجاحات اكتوبر ١٩٧٣ من ناحية ، وتجاحات القوى المعادية للصهيونية داخل اسرائيل من ناحية أخرى .

وعلينا ، وأقصد هنا حركة التحرر العربي بجميع روافدها بما في ذلك الرافد الفلسطيني أساسا ، أن نعمل من أجل ان نؤكد للاسرائيليين خارج وداخل اسرائيل ، بحزم لا يشوبه أدنى شك ، ان طريق « المعراخ » طريق مسدود لن يفضي الا الى الحرب واللا أمن ، في حين أن طريق « ركح » وغيره من الاحزاب والقوى غير العنصرية هو الطريق المفتوح نحو الامن والسلام .

بهذا نمد تأثير حركة التحرر العربي وفاعليتها الى داخل اسرائيل . وذلك بعد أن ظللنا — حتى اليوم — نكتفي بالطواف من حولها . لقد أحكم الطواف بالفعل طوق العزلة عليها دوليا . وآن الاوان لشن هجوم سياسي — سلامي في الاعماق .. سلام المفهوم التحرري الدمقراطي .

وفي تقديري انه عندما يلمس المواطن في اسرائيل ان حركة التحرر العربية تتجاوب مع شعار مثل الشعار الذي ترفعه القوى الدمقراطية المعادية للعنصرية باسرائيل « الانسحاب نحو السلام وحقوق شعب فلسطين » ، فاننا نقطع الطريق على الصهيونية ونفتح أبواب الامل أمام المعادين في اسرائيل للصهيونية والعدوان ، لمضاعفة قواهم . ونتقدم نحن بحركة التاريخ في المنطقة ، خطوة هامة الى الامام .

كيوشي — بقية

« واردت القدس ، يا مسيحي ، بلد الديانات ، بلد الحرم الشريف والمسجد الاقصى ، حرة للدنيا . وبمشيئتك ستبقى دوما حرة للدنيا . لانها ما زالت ، وستبقى ، دوما ، قدسنا ، رغم تعنتهم ورغم تحديهم .

« ومن أجل بلدك وكل البلاد كانت نهايتك .. نهاية جهدك وجهادك . وفي بلدك ، ومن أجل كل البلاد .. بداية جهادنا وجهدنا من بعدك !

« فيا معلمي أنت المحبة وهم الظلم ! أنت نور العالم ، وهم الظلام . ونحن نمشي على خطاك رغم الشوك ورغم الظلم ورغم الامتهان !

« فالخزي لن دنس هذا البلد الطاهر المقدس !

« والخزي لن أهان وعذب المؤمنين !

« انني ، يا سيدي المسيح ، أقدس السلام ، وأومن بالمحبة ، وأعبد من أجلهما بلدا غاليا ، اسمه : فلسطين » !

قلق بالغ في الفاتيكان

وأصدر الفاتيكان بيانا عبر فيه الكرسي الرسولي عن الاسى والالم الشديدين اللذين أحدثهما ادانة المطران كبوشي وعن القلق الذي ساوره طوال القضية . ومما جاء فيه : « ان الحكم لا يمكن الا ان يؤدي الى زيادة حدة التوتر في الوضع المعقد القائم في تلك المنطقة ، حيث لا يزال يحتم على المرء ان يدرك ان السلام العادل لا يزال بعيد المنال على الرغم من كل الجهود المبذولة .. ولذلك فان السكان يعيشون في جو من القلق والالم والمجاعة وعدم الاستقرار » .

وانتهى البيان بالقول ان الحبر الاعظم لن يتوانى عن متابعة الاهتمام بقضية المطران كبوشي ويأمل ان يصبح الحل القائم على الوفاق ممكنا .

وأصدرت سكرتارية منظمة تضامن الشعوب الاسيو — افريقية بيانا نددت فيه بقرار الحكم بسجن المطران كبوشي واعتبرت الحكم « جريمة جديدة ترتكبها السلطات الاسرائيلية » .

استنكار العالم العربي

وأبرق محمود رياض أمين عام جامعة الدول العربية الى سكرتير عام الامم المتحدة يحيطه علما بالخطر الذي ينطوي عليه الحكم بسجن المطران كبوشي ١٢ سنة . وقال ان هذا الحكم يعد تحديا لمبادىء حقوق الانسان في يوم ذكرى حقوق الانسان .

كذلك أدان اسماعيل فهمي ، وزير خارجية مصر ، قرار الحكم ووصفه بالقرار الظالم . ودعا دول العالم للعمل على اطلاق سراح المطران .

وفي دمشق ، كما في بيروت ، أعلنت الاوساط الرسمية والهيئات الدينية والمنظمات الشعبية عن استنكارها للحكم . كما استنكره رشيد الصلح رئيس الوزراء اللبناني والبطريرك حكيم . كذلك أبرزت النبأ الاذاعات العربية وصحف العالم العربي في صفحاتها الاولى منددة بقرار الحكم الذي وصفته بأنه ظالم .

وبينما أجمعت صحف البلاط الاسرائيلي على استحسان الحكم ضد المطران كبوشي فان أنباءها عن موقف الحكومة الاسرائيلية من قضية طرد المطران من البلاد ، بعد صدور الحكم ضده ، كانت متناقضة . هذا الى ان بعض الصحف طالبت بطرده من البلاد « للقضاء على الهالة التي تحيط به » و « لكيلا يصبح بطلا وشهيدا » .

وقالت صحيفة « القدس » ان المحامي عزيز شحادة يدرس امكانية استئناف الحكم الصادر بحق موكله المطران كبوشي . وكانت المحكمة المركزية قد أعطت محامي الدفاع مهلة ٤٥ يوما لاستئناف الحكم اذا شاء ذلك .

هذا وعلقت اذاعة القاهرة على الحكم بأنه حتى ولو كان المطران كبوشي قد قام بالتهم التي اسندت اليه فان هذا لا يضيره بل يكشف عن العزلة المطبقة التي انحدر فيها الاحتلال الاسرائيلي حتى أصبح كبار رجال الدين يشتركون ، أيضا ، في مقاومته . واستشهد المذيع بالعديد من رجال الدين ، خلال الحرب العالمية الثانية في أوروبا ، الذين قدموا أرواحهم شهداء في النضال من أجل تحرير أوطانهم .

في انتظار وصول برجنيف — بقية

انهيار الاوهام

ونشرت هآرتس ، على صفحتها الاولى أمس الاول ، ان هنري كيسنجر « وضع أمام ألون صورة مظلمة جدا ، بالنسبة الى اسرائيل وأمريكا ، نتيجة لحرب جديدة في الشرق الاوسط » ..

وجاء في هآرتس ان كيسنجر كان مضطرا الى تحذير حكام اسرائيل من مغبة أوهامهم بأنهم يستطيعون ان يشنوا الحرب على سوريا ولبنان مصر — حينئذ — ستظل واقفة على الحياد ! وقال لألون ان مصر ستدخل الحرب حتما الى جانب سوريا وان حربا جديدة ستقود العرب الى تجديد حصار النفط الذي سيكون وقعه مدمرا على الاقتصاد الامريكي في أزمته الراهنة .

« الغضب الاحمر »

وألح كيسنجر على ألون ان يأتي الجواب الاسرائيلي بالموافقة على هذا الانسحاب سريعا وقبل وصول ليونيد برجنيف الى القاهرة . ولما سأله زميله الاسرائيلي : ما هو الربح الذي ستربحه اسرائيل مقابل ذلك ؟ أجابه : « ستربح الوقت » وقال كيسنجر : وهذا ربح هام جدا !

وأوضح كيسنجر لزميله الاسرائيلي ان البديل هو « الغضب الاحمر » ..

قال كيسنجر لزميله الاسرائيلي ان استمرار الجمود سيؤدي الى ما يلي :

- ارجاع مصر كليا الى « الجبهة العربية المتطرفة » ..
- القضاء على النفوذ الامريكي المكتسب في القاهرة و « القاء مصر كليا في احضان الكرملين » ..
- اذا اندلعت الحرب من جديد فان « التدخل » السوفييتي في الحرب القادمة سيكون أضخم واشمل مما حدث في حرب اكتوبر الاخيرة . « فسوف يلتجيء الاتحاد السوفييتي الى استخدام أسلحة متقنة جدا وبأيدي خبراء سوفييت » .

وأضاف كيسنجر انه سيكون من الصعب على الولايات المتحدة ، في عزلتها وأزمتها وفي عزلة اسرائيل المطبقة ، أن ترد على هذا « التدخل » السوفييتي باعلان التعبئة في القوات الامريكية كما فعلت في حرب اكتوبر .

اسماعيل فهمي

وكل هذه « الصورة السوداء » ، بالنسبة الى المعتدين ، أكدها تصريح وزير الخارجية المصري في حديثه الذي نشرته مجلة « صوت الجامعة » القاهرية يوم الاثنين الماضي .

وفي هذا التصريح ، الذي أكد فيه ان البديل هو دعم سوفييتي عسكري حاسم للعرب ، وضع أمام أمريكا واسرائيل طريق السلام المفتوح ، والذي أصبحت الدول العربية عامة تصر عليه ، وهو استئناف مؤتمر جنيف فورا ..

فأعلن ان مصر تحبذ قيام الاتحاد السوفييتي بدور نشط في حل أزمة الشرق الاوسط وان أفضل اطار لذلك هو مؤتمر جنيف ..

أي ان زمان دبلوماسية « المراحل » الكيسنجرية قد انتهى ..

صداقة أبدية

وفي الوقت نفسه تنهار كليا الان المؤامرات الكيسنجرية على الصداقة المصرية — السوفييتية . وتستعد مصر ، رسميا وشعبيا ، لاستقبال الزعيم السوفييتي أروع استقبال حين يحل في العاصمة المصرية يوم ١٥ الشهر القادم .

ومثل هذا الاستعداد يجري الان في دمشق وفي بغداد اللتين سيزورهما الزعيم السوفييتي لدى انتهاء مباحثاته التاريخية في القاهرة .

ووجه الرئيس المصري أنور السادات رسالة الى الجلسة الافتتاحية في القاهرة لاسبوع الصداقة المصرية السوفييتية (الجاري حاليا في مصر) أكد فيه ان مصر وكل الدول العربية « لن تنسى مساعدات الاتحاد السوفييتي الصديقة التي اتاحت لنا قدرا كبيرا من المقاومة وتكسب الوسائل . وتقدر للشعوب الاتحاد السوفييتي ، كذلك ، الدور الممتاز الذي سيظل شعبنا مدركا فاعليته على مر التاريخ » . وقال : « ان الصداقة العربية السوفييتية هي ، بالنسبة لنا ، صداقة ستراتيجية لخدمة مصالح بلدينا ولتحقيقا لارساء قواعد العدل والسلام والتقدم في العالم » . وقال : « اننا ننتظر بترحيب بالغ زيارة الرفيق برجنيف لنعمل معا على تدعيم الصداقة بيننا » .

كذلك أصدرت رئاسة منظمة التضامن الاسيوية الافريقية ، على أثر اجتماعها في القاهرة هذا الاسبوع ، بيانا خاصا حيت فيه زيارة برجنيف المرتقبة الى مصر وسوريا والعراق وأعلنت انها ترى في هذه الزيارة مساندة قوية لقضية الشعوب العربية في نضالها المشروع العادل ولكفاح الشعب العربي الفلسطيني من أجل استرداد حقوقه ومزيدا من الدعم للصداقة العربية — السوفييتية .

أيها المراخيون — بقية

وينتقد التقرير أيضا عدم تصنيع القرى العربية مما أدى الى ان ٧٠٪ من مجموع الايدي العاملة العربية تعمل خارج قراها » . وان « ٩٠٪ من الذكور ما بين ١٥ — ٢٥ سنة تعمل خارج قراها » .

لقد كان موقف وزارة الداخلية ، برفض هذا التقرير الهام على الرف ، ومحاولات التهجم على ما جاء في التقرير المذكور ووصفه بالتطرف وعدم الواقعية في بعض الصحف ، واستمرار وزارة الداخلية في سياستها التقليدية تجاه قرانا العربية — استفزازا لكل منطق سليم أدى الى تلاقي رؤساء وأعضاء السلطات المحلية العربية للعمل المشترك والنضال ضد التمييز ومن أجل المساواة ...

نعقدت مؤتمرات رؤساء السلطات المحلية العربية في كل من منطقة عكا والمثلث والناصرة واقيمت لجان متابعة ووضعت المطالب وأصدرت بيانات للصحف والرأي العام .

ثم جرى توحيد العمل بين الرؤساء من المناطق الثلاث لقيادة معركة المساواة هذه قطريا ... فاجرت الاتصالات مع مركز السلطات المحلية ومع وزارة الداخلية وقدمت الطلبات العادلة والحرجة لسياسة الحكومة ...

وفي الاسابيع الاخيرة أخذت تشعر دوائر السلطة بالعزلة والحرج تجاه العدد ممن كانوا « محسوبين » من رجال السلطة من رؤساء وأعضاء المجالس المحلية العربية . وأخذوا يتحسبون من الدور المجند الذي يقوم به أعضاء الحزب الشيوعي وممثلوه في السلطات المحلية في معركة المساواة للسلطات المحلية العربية ..

تجاه هذا أخذت قيادة حزب العمل الحاكم تعلن انها « تدعم مطالب السلطات المحلية العربية » كما جاء في « الانباء » ١ — ١٢ — ٧٤ . وتحدد حين موعد لمقابلة لجنة الرؤساء القطرية مع رئيس الحكومة يوم الاحد القادم ...

اننا نقول لرئيس الحكومة رابين ، ولقادة حزب العمل ولوزارة الداخلية : ان السلطات المحلية العربية لن تشبعها ولن تلبي مطالبها التصريحات عن « تأييد المطالب العادلة » في الصحف ... انكم في الحكم وانتم المسؤولون ، والجماهير العربية وسلطاتها المحلية لن ترضى بأقل من المساواة !

رفاقنا في المجر يحتفلون بعيد الاتحاد أل ٣٠

بودابست — من موسى نصار — احتفل الشيوعيون الاسرائيليون في جمهورية المجر الشعبية بالذكرى السنوية الثلاثين لصدور « الاتحاد » ، وذلك في مساء ١٦\١١\٧٤ وباشتراك المئات من الشباب المجريين والطلاب الاجانب والعرب في المجر ..

وشارك في الاحتفال أيضا عضو اللجنة المركزية لحزبنا الرفيق علي عاشور وكذلك مندوب صحيفة اللجنة المركزية لحزب العمال الاشتراكي المجري الرفيق هايدوبانوش ومندوب اتحاد الشبيبة الشيوعية المجرية ومندوب وزارة التربية والتعليم وغيرهم من ممثلي المؤسسات الرسمية والشعبية المجرية . وحضر الاحتفال أيضا مندوبو الاحزاب العربية والاجنبية في بودابست وفي مقدمتهم مندوب الحزب الشيوعي الاردني ومندوب الحزب الشيوعي التشيلي .

والقى الرفيق علي عاشور كلمة حزبنا في هذه المناسبة . وبعده حيا مندوب صحيفة الحزب الشيوعي المجري صحيفة « الاتحاد » وأكد على دور الحزب الشيوعي الاسرائيلي ونضاله المبدئي ضد سياسة الاحتلال الاسرائيلية ومن أجل الانسحاب الاسرائيلي من جميع المناطق التي احتلت بعد حرب ١٩٦٧ والاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني القومية . وقال ان الحزب الشيوعي الاسرائيلي مثال صادق للاممية وبرهان ملموس على انه بالامكان ان يعيش العرب واليهود سوية وبسلام ووفاق ، مما يدحض النظرية الصهيونية العنصرية . وبنفس الروح تكلم أيضا مندوب اتحاد الشبيبة الشيوعية المجري . والقى مندوب الحزب الشيوعي الاردني كلمة حيا فيها الحزب الشيوعي الاسرائيلي وشكره على موقفه الشجاع في الدفاع عن المعتقلين من أعضاء الحزب الشيوعي الاردني والجبهة الوطنية في الضفة الغربية وقطاع غزة . وأرسل تحية خاصة من الشيوعيين الاردنيين الى الرفيقة المحامية فيليتسيا لانغر . وحيا مندوب الاحزاب الشيوعية العربية حزبنا ونوه بدور صحفه في ايصال الحقائق وتوضيحها الى جماهير الشعب في اسرائيل .

واتخذ المحتفلون قرارين :

١) تحية « الاتحاد » وبواسطتها كل الشيوعيين الاسرائيليين الذين يناضلون بشجاعة ضد سياسة حكومة اسرائيل العدوانية .

٢) توجيه رسالة احتجاج الى حكومة اسرائيل على اجراءات القمع التي تمارسها في الضفة الغربية وقطاع غزة والجولان ضد أعضاء الجبهة الوطنية والشيوعيين والتقدميين ، واستنكارا للاستيطان في المناطق المحتلة ، ومطالبة بالانسحاب الفوري الكامل من جميع المناطق المحتلة كخطوة في سبيل السلام .

وقدم في النهاية برنامج فني شمل اغاني ودبكات شعبية واستمر الاحتفال حتى منتصف الليل .



في احتفالات الحزب الشيوعي اللبناني بيوبيله الخمسين
ألفرقة الشعبية الفلسطينية تحظى باهتمام كبير

استمرت احتفالات الحزب الشيوعي اللبناني بيوبيله الخمسين من ١٩ تشرين الاول الى ٢٧ تشرين الاول ١٩٧٤ . وكانت احتفالات الحزب الشقيق بهذه المناسبة مهرجانات رائعة اهتمت بها الصحافة ودور الاعلام العربية والعالمية . وشملت الاحتفالات معارض ، منها معرض للكتب وللصور التي تمثل مراحل نضال الحزب وبازار عرضت فيه مختلف الاعمال الفنية والشعارات ومنها رسم شهيد الحزب اللبناني الرفيق فرج الله الحلو . وأقام الحزب في فندق كارلتون معرضا للفنون التشكيلية اشترك فيه فنانون من لبنان وسوريا والعراق ومصر .

وفي حصرايل (منطقة جبيل) مسقط رأس القائد الشهيد فرج الله الحلو ازيح الستار عن تمثال لفرج الله الحلو .

والجدير بالذكر أن موسيقيين لبنانيين معروفين قاموا بتلحين اناشيد خاصة لشعراء عرب انشدت في تلك المناسبة . ومن هؤلاء الفنانين وليد غلمية الذي لحن مقطوعة الشاعر العراقي بلند الحيدري (يجدها القارىء على هذه الصفحة) ومرسيل خليفة لحن قصيدة شاعر الجنوب حبيب صادق « أرض الجنوب » وزياد الرحباني لحن نشيد الخمسين للشاعر ميشيل سليمان ، ولحن غازي مكداشي شعر « سجل أنا عربي » لمحمود درويش .

فنانون من مختلف الاقطار العربية

وبالاضافة الى الفنانين اللبنانيين الذين اشتركوا في احياء برامج مهرجانات الخمسين مثل نصري شمس الدين وفيلمون وهبه وشوشو وعبد الكريم الشعار ووليد توفيق وزياد الرحباني وفرقته وفرقة الرقص الشعبي بتفرين وفرقة ستوديو الفن ، اشتركت فرقة فورنيج للرقص الشعبي الروسي ، وفرقة عازفين ومغنين وراقصين من أرمينيا السوفييتية والفرقة الشعبية المجرية « رايكو » .

أما من البلاد العربية فاشترك من مصر الشيخ امام واحمد نجم ومحسنة توفيق وتنلي « حب مصر » الذي قدم اغنيات سياسية .

ومن العراق الفرقة العراقية للرقص الشعبي والغناء .

فرقة الفنون الشعبية الفلسطينية في احتفالات الذكرى الخمسين للحزب الشيوعي اللبناني .

الفرقة الفلسطينية

ويكفي ان نذكر ما قالته جريدة النهار البيروتية عن « الفرقة الشعبية الفلسطينية » على اثر النجاح الباهر الذي لقيته الفرقة في الحفلة التي قدمتها في ٢٠-١٠-١٩٧٤ :

قدمت الفرقة الفلسطينية لوحات غنائية وراقصة ذات منطلق ثوري حميم عرفت تجاوبا حارا لم تشهده فرقة عربية من قبل .

وتفيد المصادر اللبنانية عن احتفالات الحزب الشقيق ان الفرقة الفلسطينية برزت بشكل عظيم استحقت تقدير مختلف الجهات .

لمحة عن الفرقة الفلسطينية

برزت فكرة انشاء فرقة شعبية فلسطينية في عمان ١٩٦٨ .. وكان المبادر الى تاسيسها وابرازها وتقديمها « اتحاد المرأة الفلسطينية ». وتكونت اول الامر من ستة عشر راقصة وراقص . وكان اول عرض لها في افتتاح انعقاد مؤتمر اتحاد طلاب فلسطين في عمان في دار الكلية العلمية الاسلامية في سنة ١٩٦٩ .

وفي اثناء وجود الفرقة في بيروت في احتفالات الحزب الشيوعي اللبناني والتي استغرقت تسعة ايام ، اجرى الشاعر الفلسطيني عز الدين المناصرة مقابلة مع محمود بارود واحدى الراقصات سناء قبلاوي نشرتها له مجلة فلسطين الثورة . وجاء فيها ان هذه الفرقة تريد أن تسمع الصوت الفلسطيني عن طريق الفن الشعبي وبعث الفولكلور الفلسطيني . ويلمح بارود الى ان السلطات الاسرائيلية قدمت رقصة « مريومـا » في عام ١٩٦٤ على انها تراث اسرائيلي ، بينما هي في الواقع من التراث الفلسطيني كانت تغنى في قرانا ومدننا الفلسطينية وكانت من قبل :

يا مريومة في الكرومة
سبع طقومة مفصلات
سبع طقومة مفصلات
فصلتيهن : ملبستيهن
وزعتيهن ع البنات
بيني وادي وبينك وادي
لولا حدودي لجري وراك
لولا حدودي لجري وراك
كلمينا ولا تجافينا
عيونك سود وغدارات
عيونك سود وغدارات

فاصبحت :

تسلم ايدك يا فدائي
يا للي عيونك سهرانات
يا للي عيونك سهرانات
يا غزتنا ويا ضفتنا
واحنا معاكن للممات
واحنا معاكن للممات
بدنا عمل . بدنا عمل
عهد الدجل ولى وفات
عهد الدجل ولى وفات

كما ان الاغنية الشائعة « على دلعونا » تحولت الى ما يشبه هذا الكلام :

شباب الوطن لمّوا بعضكو
واجب مقدس تحرير وطنكو

كما اصبحت الاغنية الشعبية :

جفرا يا هالربيع	تحشي القطن في الخيش
واللي جوزها نذل	بترخي السوالف ليش ؟
انا لانزل ع فلسطين	لا احكي ولا اتكلم
ويا دمع عيني على	اراضينا علم
لاعمل ايديا درج	واصابيعي سلم
وانزل على دارنا	والبس فدائية

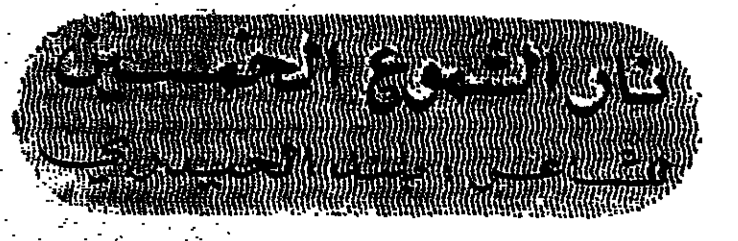
والجدير بالذكر ان الفرقة الفلسطينية اشتركت في مهرجان الشباب الدمقراطي العالمي العاشر في برلين في العام الماضي ، وحظيت باهتمام جماهير الشبيبة في العالم .

وقدمت الفرقة عروضها في الملعب في جامعة بيروت العربية ، وقاعة الاونيسكو ، والجامعة اللبنانية . كما طافت في دبي والشارقة والبحرين والكويت .. واحتفالات التاميم في العراق .

وتركت مذابح ايلول الاسود على الفرقة اثارها المحزنة ، فهرب بعض اعضائها الى دمشق ، ومنعت السلطات الاردنية الباقين من السفر الى الخارج ... واعيد تكونها في سنة ١٩٧٢ . ومنع النظام الهاشمي اعضاءها الذين كانوا في عمان من السفر الى تونس للاشتراك في مؤتمر الفنون الشعبية ... وبعد ان كان عدد اعضاء الفرقة ٧٢ راقصة وراقصا اكتفت الفرقة في المؤتمر المذكور بتقديم ٢٤ فقط منهم .

وتعمل الفرقة الان على زيادة عدد العضوات فيها . وتقول سناء قبلاوي ان العضوات المشتركات في الفرقة هن من الطالبات البارزات في المعاهد والجامعات وكلهن يعين اهمية احياء التراث الفلسطيني .

ويعترض سبيل الفرقة الفلسطينية بعض العقبات منها الحاجة الى الدعم المادي ، الامر الذي يساعد على افساح المجال امام التفرغ والتخصص .



تلحين : وليد غلمية

نظمت ولحنت لمناسبة الذكرى السنوية الخمسين لتاسيس الحزب الشيوعي اللبناني .

من اجلك يا وطني ، لبنان
شعبا
وترابا
وسماء عالية الاركان
من اجلك
يا ثلجا في اوج ذرى صنين
يا بيتا ينتظر الفجر على كتف الوادي
بهوى وحنين
من اجلك يا حلم صغار بلادي
يا حلم شباب بلادي
من اجلك يا زهر شجيرات التين
اوقدت الليلة كل شموعي الخمسين

* * *

وعلى قدمي
في كفي
... ملء دمي
ما زالت آثارك يا تلك الاعوام
الشوك الجارح
والجرح النازف
والوجه الصامد ضد الريح الملعونة
والروح المسكونة
بالظلم وبالاثام
ما زالت آثارك يا تلك الاعوام
قسما
ان تبقى في الارض طريق نضال وطريق سلام
ولاجلك
يا جرحا اقوى من حد السكين
اوقدت الليلة كل شموعي الخمسين

* * *

وسنبقى ... نبقى ... نبقى
نتلظى .. عرقا .. عرقا
فالنور انا
والنور انا في كل شموعي الخمسين
وستبقى موقدة لسنين وسنين وسنين .

هاينه شاعر الكلمة الشفافة والحس المرهف

بقلم : ابراهيم مالك

في مثل هذا اليوم ، ١٣ كانون أول من عام ١٧٩٧ ولد الشاعر الالماني الكبير ، هاينريش هاينه ، الذي قال عنه فريدريك انجلز انه أكبر شاعر ألماني بعد غوته .

ولد هاينه في عائلة ميسورة في ديسلدورف في منطقة الراين . فأبوه ، سامسون هاينه ، كان رجل أعمال ناجحا وغنيا . وكانت ديسلدورف مسقط رأسه ، آنذاك ، مدينة صغيرة لا يزيد عدد سكانها عن ٨ آلاف نسمة . ولكنها كانت مركزا تجاريا هاما وعاصمة لامارة كارل ثيودور . وفيها التحق هاينه بالمدرسة الابتدائية . تميزت الفترة التي شب فيها هاينه وكبر بانتشار افكار الثورة الفرنسية البرجوازية التحررية واتساع أثرها التحرري الى المناطق الالمانية القريبة من الجمهورية الفرنسية الجديدة . فديسلدورف ، ذاتها ، احتلتها قوات الجيش الجمهوري الفرنسي التي طاردت قوات الامراء الالمان الذين هبوا للدفاع عن ملك فرنسا المخلوع وعرشه المتداعي . وقد دخلت هذه القوات المدينة سنتين فقط قبل ان رأى هاينه النور لاول مرة . وتميزت كذلك بنهوض الافكار البرجوازية التحررية داخل الاقطاعيات والدويلات الالمانية وبالدعوة الى قيام جمهورية المانية موحدة . وبدأت الطبقة العاملة الالمانية تخطو اولى خطواتها وتقيم نواة منظماتها الثورية والنقابية . وشهدت هذه الفترة طفرة كبيرة في العلوم والآداب والموسيقى والفلسفة والتاريخ .

ومن الطبيعي ان يؤثر كل هذا على حياة وأفكار الشاب هاينه ، والشاعر الكبير ، فيما بعد ، وينعكس بوضوح في اشعاره وكتاباته ومؤلفاته .

التحق هاينه في عام ١٨١٤ بالمدرسة التجارية في ديسلدورف . وبعد خمسة اعوام ترك مسقط رأسه ليدرس الحقوق في جامعة بون . ولكنه لم يمض عام عليه في جامعة بون حتى تركها وعاد الى ديسلدورف . ومن هناك سار مشيا على الاقدام الى غوتنغن ليواصل دراسته في جامعتها . وما لبث أن فصل من غوتنغن فارتحل الى برلين ودرس في جامعتها واستمع الى محاضرات في الحقوق والفلسفة ، كان يلقيها الفيلسوف الالماني الكبير المثالي ، هيغل . وظل ينتقل بين برلين وغوتنغن حتى انهى دراسته في عام ١٨٢٥ وحاز على درجة دكتوراه في الحقوق .

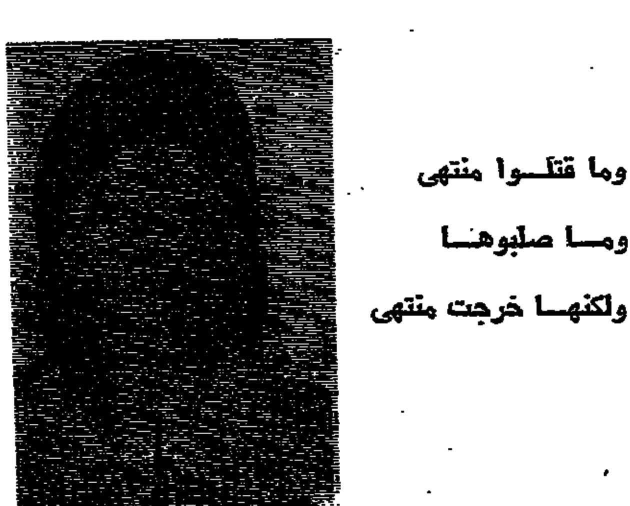
ولقد صدرت مجموعة هاينه الشعرية الاولى في عام ١٨٢١ في اثناء دراسته في برلين واسمها « رسائل من برلين » . وفي اثناء سنوات الدراسة حاول هاينه ان يكتب عددا من المسرحيات الغنائية . وفي عام ١٨٢٦ صدرت له مجموعته الثانية « صور رحلة » (المجلد الاول) . وصدر الثاني في عام ١٨٢٧ والثالث في عام ١٨٢٩ .

هاينه يرتحل الى باريس

لم تخل طفولة هاينه وشبابه المبكر وسنوات دراسته من الكثير من المتاعب والمضايقات والآلام . وان تميز شعر هاينه بالغنائية والحب ، فقد تخلل الكثير من شعره النقد اللاذع والسخرية والهجوم على السلطة البروسية ومظالمها وعلى الامراء الاقطاعيين وظروف الفقر والبؤس التي يعيشها فقراء الشعب الالماني . واقلقت مواقفه التحررية والجريئة السلطات والرجعية الالمانية . وحين لم يتمكن هاينه من التنفس بحرية والتعبير عما يجيش في صدره من مشاعر ملتهبة وأفكار تقدمية قرر الرحيل الى باريس . وقد بلغها في ٢٠ أيار من عام ١٨٣١ . فاستقبلته العاصمة الفرنسية ، حاضرة الادب والعلم والفن . وفيها التقى بدوماس وشوبان وهمبولدت وجورج صاند وغيرهم من الادباء والموسيقيين والعلماء .

وفي باريس عمل هاينه في الصحافة الفرنسية . وأصدر كتابيه الشهيرين : « في تاريخ الدين والفلسفة في المانيا » و « المدرسة الرومانسية » . ومن غريب الصدف ان السلطات البروسية الالمانية امرت في صيف ١٨٣٣ بمصادرة مؤلفات هاينه واتلافها . وبعد ١٠٠ عام بالضبط من اتلاف كتب هاينه ومصادرتها ومنعها في بروسيا القيصرية احرق النازيون الالمان في عام ١٩٣٣ مؤلفات هاينه وصادروها واحرقوا خير ما ابدعه العقل الانساني والالماني بشكل خاص من فكر وأدب وعلم .

وظل هاينه في باريس يكتب وينظم ويكافح في سبيل المانيا اخرى ، المانيا جمهورية حرة . والتقى بماركس وتعرف عليه وأعجب بفكره وعمق نظره وتفاؤله . وأحب ماركس كثيرا وصادقه وظل يكن له ولانجلز الود حتى مماته . وعمل في « الحوليات الفرنسية الالمانية » التي أصدرها ماركس وانجلز في باريس في النصف الاول من العقد الخامس من القرن الماضي . وطيلة سنوات الهجر القسري الـ ١٢ لم يتوقف هاينه عن التفكير بالمانيا والحنين اليها ، الى ترابها وناسها وطبيعتها الاخاذة الساحرة . ولقد خلد هاينه هذا الحب الكبير والحنين الجارف الى وطنه في مجموعته الشعرية الرائعة : « المانيا — اسطورة شتاء » و « وداعا يا باريس » .



هاينه الشاعر الشاب

هاينه مؤسس المدرسة الغنائية الجديدة

كتب فرانس ميرنغ ، المؤرخ الالماني الماركسي : ان هاينه كان يعتبر نفسه آخر ملوك الحكاية الرومنطيقية ، وبه انتهت المدرسة الغنائية القديمة وابتدأت المدرسة الغنائية الواقعية الجديدة . وقد سخر هاينه بشدة من بعض الاسس الايديولوجية الرجعية للرومانسية القديمة . ولكنه احتفظ بطابع الرومانسية الغنائي واكسبه بعدا وفحوى والتعين . وعرف هاينه ، الذي كان يتمتع بحس شاعري مرهف وعبقرية لم يتمتع بها كثيرون من الشعراء ، كيف يستفيد من الطابع الغنائي لهذه المدرسة ويكرسها في كتاباته الساخرة والناقدة .

وسيظل « كتاب الاغاني » ، الذي صدر في عام ١٨٢٧ في باريس ، الاثر الرائع لعبقرية الشاعر الغنائية وعاطفته الجياشة الصادقة . ففي هذا الكتاب سجل هاينه أروع ما كتبه في الغزل والتغني بروائع الطبيعة وجمالها . ولقد عاب بعض النقاد عليه ، آنذاك ، انه استخدم الكثير من التعابير العامية والشعبية في هذه الاغاني . والحقيقة ان هاينه عرف بشاعريته الرقيقة كيف يفرز هذه التعابير والكلمات البسيطة وينتقيها باذن الشاعر الحساسة ويصقلها ويعبر بواسطتها عن مشاعره وحبه وآلامه . ولقد اكسبت شاعرية هاينه هذه الكلمات معنى وموسيقى وبعدا جديدا يتميز بالشفافية واكسبتها حياة وزخما وعاطفة .

ولقد احسن هاينه الاختيار دائما . فقد كان شديدا وقاسيا مع نفسه وينتقد ما يكتبه بلا رحمة . ولا ينشر من شعره وكتاباته الا ما اعتقد انه بلغ الكمال الفني أو حد الكمال . فقد كتب في ايلول ١٨٥١ الى ناشره الفرنسي ، كمبي ، يطلب اليه ان يحذف عددا من قصائده من المجموعة التي كانت ماثلة للطبع في حينه ، لانه لا يستطيع نشرها . فهاينه احس انها ركيكة لم تبلغ الكمال الفني والروحي وتخلو من الزخم والعاطفة الملتهبة ، التي تميز شعره . وكان يؤكد انه يدرك أن ليس كل ما في حديقته (الشعرية) وردا . فبين الورد تنمو الاعشاب أيضا . ولا يمكنه أن يكون أعمى كالآباء في حبهم لبنيهم ، فيرفض ان يقتلع هذه الاعشاب . وكان يقول صحيح ان ما يكتبه الشعراء والكتاب هو بمنزلة الاطفال عند الآباء . ولكن ثمة أطفال يتمناهم كل أب . وهكذا اراد أن يكون شعره كالاطفال الذين يتمناهم كل أب .

مرض هاينه ووفاته

حين كان هاينه لا يزال في باريس الم به مرض ظل يلازمه حتى أيامه الاخيرة . ولقد قاسى كثيرا من الآلام بسببه . ولكن قلبه الكبير وعقله المتفتح لم يتوقفا يوما عن الابداع والكتابة والكفاح . وفي شباط من عام ١٨٥٦ اشتد به المرض . وظل يعاني سكرات الموت على فراشه في المدينة التي احبها وأحب شعبها ، باريس . وفي ١٧ من ذلك الشهر قبل مئة و ١٨ سنة توقف القلب الكبير عن الخفقان . وآخر ما طلبه هاينه قبل أن لفظ أنفاسه الاخيرة كان باقة من الورد ضمها الى صدره وارتحل .

ولقد ظل هاينه سنوات طويلة غريبا ومجهولا في وطنه وبين الناس الذين احبهم . وكما سبق وقلنا ان الفاشية احرقت كتبه ومؤلفاته . ولكن ليل الفاشية الرهيب انحسر من جزء كبير من الارض الالمانية التي احبها هاينه وغناها . ويتمتع هاينه اليوم في وطنه ، جمهورية المانيا الدمقراطية ، بالمكانة التي تليق بالشعراء الكبار من امثاله . فلقد اعيد نشر جميع مؤلفاته وكتبه من جديد ويحفظ الناس اليوم ويقرأون اغانيه العاطفية الرائعة واشعاره الوطنية وكتاباته الساخرة . اما الذين أرعبهم هاينه وفكره وشعره فسيطويهم ليل النسيان الطويل !

قصيدة جديدة للشاعرة الفلسطينية فدوى طوقان

— الى منتهى الحوراني .

جمهرية قتل في يوم ليس كالايام

ويوم امتطى صهوة العالم الصعب ، يحمل غصنا بيد
ويحمل سيفا بيد
ويوم الحبيبة في الاسر هبت عليها الرياح محملة باللقاح
جرت منتهى
تعلق أقمار افراحها في السماء الكبيرة
وتعلن ان المطاف القديم انتهى
وتعلن ان المطاف الجديد ابتدأ

. . . .

بغرفتها أمها المتعبة
تلملم أوراقها المدرسية :
(حذار العدا يا بنيه
فعين العدو تصيب) . وما كذب القلب ، كان —
عدو الحياة يطاردها في المسيرة
وينشب في عنقها مخلبه
تفتح مريولها في الصباح
شقائق حمرا وباقات ورد

وعادت الى الكتب المدرسية كل سطور الكفاح التي حذفوها
وعادت الى الصفحات خريطة أمس التي مزقوها
ورفرف مريولها راية في صفوف المدارس ، رفرف
وامتد ، ظلل في الضفة المشرئبه
شوارعها المغضبه
وأشجارها المثقلات ، ورفرف مريولها في النوافذ ،
فوق سطوح المنازل ، فوق رفوف الدكاكين .
ظلل في الضفة المشرئبة
مساجدها والكنائس ظللها قبة تلو قبة

. . . .

وما قتلوا منتهى
وما صلبوها
ولكنها خرجت منتهى

تعلق أقمار افراحها في السماء الكبيرة
وتعلن ان المطاف القديم انتهى
وتعلن ان المطاف الجديد ابتدأ .

كتاب عن نضال الافارقة

صدر في الاتحاد السوفييتي كتاب عن تشكيل قوى الاجتماع في جنوب افريقيا ، وهو يتناول ما أهمله المؤرخون البرجوازيون الرجعيون ، أي المراحل المتعاقبة للنضال الشعبي .

يبدأ الكتاب بالانتفاضات ضد الكولونياليين : هذه الانتفاضات التي دخلت مرحلة جديدة بعد ولادة الحزب الماركسي — اللينيني . ويشير الكتاب الى ان جنوب افريقيا قد شهدت أول منظمة سياسية للافارقة في ١٨٨٢ ؛ وأول صحيفة سياسية افريقية في ١٨٨٤ ؛ وأول مؤتمر سياسي لممثلي القوميات والقبائل المختلفة عام ١٨٨٧ ؛ وأول منظمة وطنية للهنود عام ١٨٩٤ ؛ كما يتناول مسألة « الكومنترن وأفريقيا » ، اذ كثيرا ما يعمد المؤرخون البرجوازيون الى التقليل من دور الكومنترن تجاه حركة التحرر الوطني الافريقية .

يتتبع الكتاب بالتفصيل التحالف الوثيق بين الشيوعيين والدمقراطيين الثوريين ، وتطور ارتباط حركة الطبقة العاملة في جنوب افريقيا بالاشتراكية العلمية ؛ والملامح المميزة لتشكيل الحزب الشيوعي في مجتمع متعدد الاجناس ؛ والمساعدة النظرية والعملية التي قدمها الكومنترن للمناضلين في سبيل الحرية في جنوب افريقيا .

ويخلص الكتاب الى ان اسقاط النظام هو هدف الاجيال الجديدة من المناضلين الذين استفادوا خير استفادة من التجربة الغنية لرواد النضال التحريري في جنوب افريقيا.



جريمة الانتماء في اسرائيل

منذ مدة وجيزة أعلنت الحكومة أنها قررت تاليف لجنة وزارية ، برياسة رئيس الحكومة لمعالجة شؤون السكان العرب في اسرائيل . ولهذا القرار مغزى كبير . ولا اعتقد انه ايجابي ، مثلما أن مجرد وجود مكتب مستشار لرئيس الحكومة حول الشؤون العربية ، أو كما يحلو للمستشار تسميته شؤون الاقليات ، هو أمر ليس ايجابيا وطالما طالبنا بالغائه ، مثل الدائرة العربية في الهستدروت ، فكلاهما عنوان للتميز .

ومع تاليف اللجنة الوزارية بدأت مختلف الجهات الرسمية وغير الرسمية تناقش مسألة انتماء العرب في اسرائيل . وأخذت وسائل الاعلام تتحدث عن العرب الاسرائيليين مقابل العرب الفلسطينيين دون أن تفطن الى التناقضات التي تتخبط فيها . فمستشار رئيس الحكومة ، توليدانو ، ينفي اعتبار العرب اسرائيليين ، لان الاسرائيليين هم اليهود . هذا ما قاله في حديث له في التلفزيون الاسرائيلي ، قبل أسابيع .

فالى من ينتمي العرب في اسرائيل اذن ؟ حقا انهم، حسب تعريف مستشار رئيس الحكومة ، ليسوا بالاسرائيليين . والحقيقة هي أنهم حسب تقدير الحزب الشيوعي الاسرائيلي العلمي الصحيح ، جزء من الشعب العربي الفلسطيني . ووضعهم في اسرائيل هو وضع اقلية قومية . والانتماء القومي لاى شعب لا يمكن اعتباره عملية تعصب قومي ، بل هو أمر طبيعي جدا . فالمرء ينتمي الى الشعب الذي انحدر منه ويتكلم لغته وتربطه به الروابط الثقافية والجغرافية والاقتصادية والسيكولوجية القومية .

ولا يمكن اعتبار انتماء العرب في اسرائيل الى الشعب العربي الفلسطيني عملا عدوانيا ضد اسرائيل الا في نظر ضيقي الافق . ان انكار هذا الانتماء هو الذل بعينه ، وهو الشهادة على شدة الاضطهاد .

أما الدور المناط بالجماهير العربية في اسرائيل فهو أمر آخر . ان معركة الجماهير العربية من أجل الديمقراطية الحقة والمساواة ، ومن أجل ممارسة حقوقها اليومية والقومية هو جزء من النضال الديمقراطي العام ، الذي تخوضه القوى الديمقراطية في اسرائيل ، وفي مقدمتها الشيوعيون .

والحوار الدائر الان بين الشبيبة العربية في اسرائيل مع أوساط الحكم ، ان هذا الحوار يثبت للمسؤولين مدى خطأ تصوراتهم حينما يفترضون أن أبناء الشعب العربي في اسرائيل لا ينتمون لشيء . فالانتماء للشعب العربي الفلسطيني محظور عليهم ، خصوصا وأن هذا الشعب لا وجود له في نظر حكام اسرائيل .

ان الحقيقة التاريخية ، التي لم يتعلمها حكام اسرائيل ، هي أن شعوب شرقنا دائما فهمت الغرب الاستعماري دون أن يفهمها الغرب . فهمت الصليبيين ولم يفهمها الصليبيون . ان تاريخ هذا الشرق في نظرهم يبتدئ بالاسكندر الاكبر عبر ريكاردوس قلب الاسد ، ونابليون ودزرائيلي الى الجنرال اللنبي ، فاتح فلسطين ، وغلوب باشا وبن غوريون . وهذه هي نظرة متحيزة فيها تزييف للتاريخ بلغ أوجه على أيدي حكام اسرائيل .

وهذه النظرة هي التي تجعل حكام اسرائيل لا يقيمون وزنا على الاطلاق للسكان العرب في اسرائيل ، وحتى زمن قليل ، لم يقيموا وزنا للشعوب العربية برمتها .

التلاميذ العرب ، ولا ننسى التلميذات في الناصرة ، أعادوا الى ذاكرة رئيس الحكومة حقيقة طالما تاق الى زوالها ونوبانها . ولكن أكثر من ربع قرن من غسل الدماغ ، ونشر العدمية القومية ، أخفق في محو شعور الانتماء الطبيعي عند تلامذة صغار .

والذين شاهدوا حوار الطلاب من جامعة حيفا مع مستجوبيهم على شاشة التلفزيون الاسرائيلي لا بد وأن بهر أبصارهم صفاء ذهن طالبات وطلاب في ميعة شبابهم أمام التحديات والملاوصة .

لقد أضاء على الشاشة وجه نسرينه لم تبهر المشاهدين بفتنة الشرق فحسب ، بل أفحمت مستجوبيها بسنان حادة من الاجوبة التي تعكس روح جيل الشباب الجديد الذي يرفض التعامل على أساس المسود والسيد .

هدى برغوثي كانت نموذجا لهذا الجيل الواعي ، الذي لا يرى الحل الديمقراطي العادل الا في الانتماء الحقيقي ، والاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني في دولته .

وان هي تملصت من الرد على سؤال استفزازي فليس لعدم وضوح في رؤياها بل رفضا للانجرار وراء استفزاز .

ان الطالب الذي قال انه يشعر نفسه سائحا في المناطق المحتلة لا تربطه بهذا الشعب أية رابطة ، كان ينشنش أجويته وكأنه يلتهم طعاما لا يعرفه . والذي «لا يبصر من الغربال يكون أعمى» . وهو لايزال يمثل المخلفات من أبناء المخاتير والمحاسيب « والعسكانيم » . أما الجيل الصاعد بأكثريته الساحقة فلم يعد يغره السراب .

ان التقدم لا يقاس بالمراحيض الافرنجية ولا بسراويل الجينز والميني جيب والسوالف الطويلة .

وهذا ، الذي نعت أبناء الشعب العربي في المناطق المحتلة بالتخلف ، عليه أن يخشى ، ان كان ممن يعقلون ، ان يتخلف هو وأسياده عن الشعوب العربية وفي غضون سنوات ليست طويلة . فالتقدم يصير حتما بالوعي . وهو مضمون فقط لمن يسير مع التاريخ الذي له قوانينه وليس لمن يريد ارجاع عقارب الساعة الى وراء .

صليبا خميس



زينة الزينات — أبناؤنا وبناتنا !

يستطيع التلفزيون الاسرائيلي ان يهنئ نفسه على الاهتمام الواسع الذي أثاره اللقاء التلفزيوني مع طلاب وطالبات عرب في جامعة حيفا . وهو اللقاء الذي أجراه فكتور نحمياس وأذيع مساء يوم الجمعة الماضي . فالعديد من أصدقائي ، العرب واليهود ، فاجأوني بالسؤال : هل شاهدت اللقاء ؟ وهل استمعت الى أجوبة الطلاب والطالبات العرب ؟ انني جد آسف على فوات هذه الفرصة . ولكن آيات الاعجاب بهؤلاء الطلاب ، التي سمعتها من أفواه العديدين ، جعلتني شاهد عيان ومستمع آذان .

لقد تميزت هذه الاجوبة ، كما فهمت ، بالعزة القومية، الانسانية التقدمية العادلة ، حين رفع هؤلاء الطلاب والطالبات رؤوسهم عاليا وهم يجهرون بانتمائهم القومي الفلسطيني وبأنهم عرب مواطنو اسرائيل وبأنهم ينادون بقيام الدولة العربية الفلسطينية المستقلة الى جانب دولة اسرائيل .

ثم قرأت تعليقا في « هآرتس » (٩-١٢) على هذا اللقاء بقلم الكاتبة هادا بوشس اعترفت فيه بأن ظهور هؤلاء الطلاب والطالبات العرب بهذه الانفة القومية الانسانية « أصابني بشعور من الحرج الشخصي المعين ، هذا على اقل تقدير .. فلست ، بعد ، مستعدة أن أراني منتمية الى أمة من الاحتلاليين وعلاقتها مع الاقلية التي تعيش بين ظهرانيها ، مع انها على الاغلب علاقة انسانية مؤدبة ، هي علاقة المواطنين من الدرجة الاولى مع المواطنين من الدرجة الثانية » .

ورأت هادا بوشس ان العرب في اسرائيل يعيشون في دوامة ، وفي طريق مسدود ، شبيهين بالحالة التي يعيش فيها شعب اسرائيل نفسه . وعلى هذا الاساس اختتمت تعليقها قائلة : « انني أسأل ، مندهشة ، لماذا لا تكون لنا ولعرب اسرائيل لغة بني آدم مشتركة ؟ ما الفرق ما بيننا وبينهم في الانسانية ؟ ويظهر لي ، أيضا ، ان الامور المشتركة بيننا تغلب على الاختلاف والتمييز » .

ولكنها أضافت ، بأسى صريح : « ولكن المأساة هي في الواقع المر ان القضايا الانسانية لا تجد حلها في المجالات الانسانية وانما ، بالضبط ، في المجالات السياسية — العسكرية . وبهذه الوسيلة ربما سيتقرر أيضا ، ولاسفنا الشديد ، مصير عرب اسرائيل ومصيرنا » ..

من الواضح لكم ، أيها القراء الاعزاء ، ان هناك أمورا عديدة ، فيما أبدته هادا بوشس من آراء ، لا نستطيع الموافقة عليها وخصوصا في أمرين : الاول — مساواتها بين الحاكم والمحكوم ، الظالم والمظلوم ، سالب الحق وصاحب الحق ، الخ . والثاني — نظرتها اليائسة الى المستقبل .

ولكن ليس هذا ، الان ، هو موضوعي . انما موضوعي هو اهتمام الرأي العام الاسرائيلي ، اهتماما صحيا وله أسبابه ونتائجه الحتمية ، بقضية « الشعب الآخر » . وهناك فئات ، حين تسمعها تتحدث الان عن هذه القضية ، تشعر وانها « اكتشفت » وجودها فجأة !

لا بأس . فالمهم هو السير الى أمام ، الى طريق السلام الذي لا سلام بدونه : السلام القائم على الاعتراف المتبادل والفعلي بحق الشعبين في تقرير المصير والحياة بحرية وبمساواة وباحترام متبادل — دولة اسرائيل ، من جهة ، ودولة الشعب العربي الفلسطيني من الجهة الاخرى وحق اللاجئين الفلسطينيين في الاختيار بين العودة وقبول التعويض ، بما فيهم اللاجئون الموجودون في اسرائيل والذين يرغبون في العودة الى قراهم المهدومة حتى يعيدوا بناءها ، والغاء كل مظهر من مظاهر الاضطهاد والكبت والغطرسة القومية .

ان أسبابا ضخمة جدا ، ولا مجال نذكرها الان ، جعلت أوساطا واسعة من الرأي العام الاسرائيلي « تكتشف » قضية « الشعب الآخر » — الفلسطيني .

ولكنني أريد أن أفصح الان عن سبب واحد من هذه الاسباب ، وهو سبب محلي ، ولكنه ضخم أيضا :

انه موقف العزة القومية ، الانسانية العادلة والديمقراطية والحكيمة ، الذي تقفه ، برؤوس تناطح السحاب ، أجيال شعبنا الشابة التي فشل أقسى وأطول اضطهاد قومي أن يحولها الى « حطابين وسقائي ماء » في قصور الظالمين المتغطرسين والعميان سياسيا .

تصوروا ، أيها القراء الاعزاء ، لو كان الامر معكوسا ولو نجح الرجعيون العرب « المتوجهنون » الاذلاء ، أمثال « أبي الناصرة » سيف الدين الزعبي أو « أبي السدروز » الشيخ جبر معدي ، وهلمجرا ، في اخماد هذه الجذوة وفي تطبيع هذا الجبين وفي احناء هذه القامة ، لو نجحوا أين كنا اليوم من مساعي الوصول الى « لغة مشتركة انسانية » تجمع شعب اسرائيل والشعب العربي الفلسطيني على صعيد السلام العادل الذي لا سلام غيره ؟

ومن المؤسف انه لايزال يصعب على حكام اسرائيل ان يفهموا هذه الحقيقة وان يعترفوا بأن الوجه الحقيقي للعرب في اسرائيل ليس وجه « المتوجهنين » بل هو وجه الطالب الثانوي في الناصرة الذي اشرأب بعنقه وهو يواجه رئيس الحكومة داعيا اياه الى السلام مع شعبه . وهو وجه الطالبة الجامعية العربية في حيفا التي تجردت من جميع زينتها سوى قلادتها الفلسطينية — زينة الزينات .

لقد قيل لنا أن رئيس الحكومة غاضب على مستشاره طوليدانو لانه أوهمه أن طلاب الناصرة محدوبو الظهر مثل « أبي الناصرة » .. ولكن رئيس الحكومة لا يزال يتساءل « شو صار » ؟! بينما السؤال ، المطروح اسرائيليا وعربيا وعالميا ، هو : « شو الذي سيصير » ؟ أما الذي سيصير ، وحتما ، فهو الذي تحتم به وتريده هذه الاجيال المشرئبة الاعناق حتى تنفتح أبواب المستقبل السلمي الاكيد .

ونتحرس يمين كل من أسهم في هذه التربية . وتعرفون من أعني . وهذا ليس مدح النفس بل دعوة الى تقدير هذا الحزب !

(جهينة)

هموم



● الزوبعة التي اثارتها أجهزة الدعاية الاسرائيلية الرسمية حول رفيقنا الشاعر توفيق زياد وقصيدته « العبور الكبير » ، لم تكن زوبعة في فنجان .

والمعارضة الاكثر يمينية ، التي استهلت الهجوم على توفيق زياد كانت تستهدف ثلاثة أمور ، أو كانت تنوى اصابة ثلاثة عصافير بحجر واحد :

أولا : المزايدة على اليمين الحاكم في مجال ما يسمونه اليقظة الامنية .

ثانيا : توجيه أنظار الحكام والرأي العام الاسرائيلي الى «خطر» الفلسطينيين الباقين في وطنهم (في اسرائيل) منذ عام ١٩٤٨ ، في الوقت الذي يعترف فيه العالم بحق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني . ويرمى اليمين الاكثر تطرفا من وراء هذه « اللفتة » ، الى عرقلة أى اتجاه في اسرائيل للاعتراف بالحقوق القومية الفلسطينية .

ثالثا : التحريض على الشيوعيين بالادعاء انهم « يحرضون على الدولة رغم ان لهم ممثلين في الكنيست يقسمون يمين الولاء ! » .

بيد أن «الشربة» التي دفعتها أجهزة الدعاية الاسرائيلية الى جوف الرأي العام الذي كان مصابا « بعسر الهضم » ، تلك « الشربة » لم تفعل مفعولها بالشكل الذي تمناه اصحابها من أمثال أمنون لين القومجي الذي عرفناه منذ كان « وطنيا » متدربا (ستاجير) في حزبه السابق ، حزب حميه (عمه) أبا حوشي عليه السلام .

وياما على أسوار عكا تحطمت أمواج .. وياما على صخرة كلمتنا الحرة تحطمت حملات .. وهكذا كان هذه المرة أيضا .

غير أن الحملة الرعناء الغبية لم تمر بسلام تام ، وكانت أشبه ببوميرانغ ارتد الى نحر مطلقيه .

هذه الحملة الغبية اثارت التساؤلات والشبهات عند قوم كانوا ابعد من يكونون عن أن يتساءلوا أو يشتبهوا ..

بين أيدينا الان مقال كتبه جيمس يعقوب روزنتال في صحيفة « طوري سمول » (صفوف اليسار) — نوفمبر ١٩٧٤ ، يتعرض فيه للحملة الغبية ويحذر من الاخطار التي تنطوي عليها مثل هذه الحملة الغبية .

مما يثير شكوك الكاتب أن أبواق الدعاية الاسرائيلية وطبولها ، طبلت وزمرت للنائب الشيوعي العربي الذي أضر بالدولة ، بينما « سلطات التحقيق والقضاء لم تتخذ اية اجراءات ضد المؤلف (توفيق زياد) أو ضد نشر ما كتبه » .

وحين يتحدث الكاتب عما يسمى الصحافة الحرة ، فانه يضع كلمة « الحرة » بين أقواس ، الامر الذي يشير الى شكوكه في مدى حرية هذه الصحف ، مع العلم أنه كان طيلة ٢٥ سنة مراسلا في الكنيست لصحيفة « هآرتس » ... الحرة !

ويعلن الكاتب أن ما حدث في قضية عضو الكنيست توفيق زياد هو أمر «مذهل» !ومما يثير الذهول أن الابواق والطبول « أدانت » توفيق زياد دون أن يتخذ اى قرار رسمي يدينه فعلا ، علما بأن لجنة الكنيست هي التي تسببت في النشر الواسع السابق لاى قرار في الموضوع . كانت لجنة الكنيست قد قررت في حينه أن « قصيدة عضو الكنيست توفيق زياد « العبور الكبير » التي نشرت في الاتحاد بتاريخ ٤ اكتوبر ١٩٧٤ : لا تنسجم مع يمين الولاء التي يؤديها عضو الكنيست » .

غير أن لجنة الكنيست لم تخطر المستشار القضائي للحكومة بهذا الامر ، ومن ثم فقد تجاوزت الاعراف المسجلة ، والتي من المفروض أن يعمل بها ، ويرى جيمس روزنتال في هذا السلوك خرقا للمجريات القانونية أو ما أسماه « الخلط الهدام » .

هذا « الخلط الهدام » ليس جديدا على الحياة السياسية في اسرائيل ، لكنه يبقى شيئا مفيدا أن نسمع شهادة «شاهد من أهله !» ..

سميح القاسم

الفلسطينيون يتنقلون مصطحبين بؤسهم

مفارقات في الطبيعة والمجتمع !

ان الذي يزور لبنان سرعانما تستأثر باهتمامه طائفة من المتناقضات الجغرافية الاسطورية : من جبال جرداء ، الى قمم تكتنفها الاشجار ، الى البحر الذي تجاوره الجبال .

وهناك مدن حديثة تجاور آثارا قديمة ترقى الى الوف السنين . فمدينة — صور — ذات الملعب الروماني الواسع وقبورها المتعددة ، وأعمدة — بعلبك — الشاخصة لم يعط أحد أى تفسير مقنع حول الوسائل التي استعملت في اقامة الصخور الهائلة التي يزن كل منها عدة أطنان ، كما يشاهد الزائر قصر (بوفور) الذي يطل على شاطئ فلسطين ، الذي بناه الصليبيون .

ويلمس الزائر تناقضا في الحياة الاقتصادية ، فالاعمال الشاقة السيئة الاجر ينجزها مئات الالوف من العمال الاجانب معظمهم من السوريين . ومع هذا ، فقد هاجر أكثر من مليون لبناني خارج البلاد بحثا عن العمل .

ان العمال والفلاحين منظمون ، ولكنهم موزعون بصورة غير معقولة ، على مئة وخمسة وعشرين نقابة ، وتسعة وعشرين اتحادا للنقابات ، فسواق السيارات — مثلا — منظمون في خمسة اتحادات ! وهو أمر مؤسف .

ان للشيوعيين اتحادهم الخاص بهم الذي يجب الوثوق به . والشيوعيون هم الذين نظموا مظاهرة عمال التبغ ، في ٢٦ آب الماضي في بيروت ، التي اشترك فيها أكثر من عشرة آلاف شخص .

الحزب الشيوعي اللبناني

ظل الحزب الشيوعي اللبناني يعمل في الخفاء مدة طويلة ، وجذوره الان راسخة في جنوب لبنان الذي تطمع به اسرائيل . وقد أصبح الحزب الشيوعي بعد نضال مثابر دؤوب في جنوب لبنان حزبا حقيقيا للشعب . ان الحزب حاضر في جميع القرى ، فهو يتكفل بالدفاع عن ظروف حياة الفلاحين وعمال التبغ ، ويهتم كذلك بتنظيم أوقات الفراغ لهم . ويضع تحت تصرف سكان المناطق الريفية صيدليات مجانية ويعالج المرضى لقاء اجور زهيدة .

وعلى الصعيد السياسي لا يسمح نظام الانتخابات بتمثيل عادل للشيوعيين في البرلمان .

ويكرس الحزب الشيوعي جانبا مهما من نشاطه في مساعدة الشعب الفلسطيني .

الفلسطينيون

ان الفلسطينيين الذين شردتهم اسرائيل ، وتضطهدهم السلطات اللبنانية يعيشون في ظروف يائسة ، فهم متجمعون منذ سنة ١٩٤٨ قرب المدن والقرى في جنوب لبنان ، وسوريا ، وبلدان اخرى مجاورة . وهم يعيشون مجردين من أبسط الضروريات وخلال النهار ينطلقون على الدروب بحثا عن العمل في الحقول وفي شركة — الريجي — للتبوغ ، أو في أعمال البناء ليحصلوا على بعض الليرات اللبنانية لقاء عملهم اليومي . أما الاطفال فيذهبون الى المدارس الموجودة داخل المخيمات .

لقد زرنا قرية فلسطينية في ضواحي مدينة — النبطية — ، كان هناك ثمانية آلاف لاجئ . وخلال ظهيرة من ربيع هذا العام ، وعند خروج الاطفال من المدرسة ، أرسلت حكومة اسرائيل الرجعية طائرات الفانتوم لتقصف هذا المخيم ، وبالرغم من الانذار الذي اعطي على عجل ، تسبب القصف الوحشي بموت ستين طفلا وجرح مئات من الاطفال . وفي هذه القرية يوجد الوف من الفلسطينيين ليس لهم مأوى .

وقد نظم مقر الحزب الشيوعي في — النبطية — بمساعدة سكان المناطق المجاورة تقديم المساعدات اللازمة الى الضحايا .

وكما هو متوقع ، فقد عادت الطائرات الاسرائيلية لتقصف أحد المخيمات قرب « صيدا » التي تضم ثمانية عشر الف لاجئ ، وكانت حصيلة القصف البربري كثيرا من الضحايا وبصورة رئيسية ، بين النساء والاطفال .

كيف تعمل اسرائيل على حل قضية اللاجئين ؟

ان كثيرا من الفلسطينيين يهجرون اليوم مخيماتهم مصطحبين بؤسهم الى أماكن اخرى . وهذا ما يسعى اليه الصهاينة الاسرائيليون . وكل يوم ، منذ عدة أشهر ، تقوم الطائرات الاسرائيلية بعدة هجمات على المخيمات الفلسطينية . وهدف اسرائيل من ذلك هو اجبار الفلسطينيين على الهروب والتفرق في البلاد ، لان وجود هذه المخيمات أصبح أمرا لا يطاق بالنسبة لاسرائيل ، فهي تعيق سياسة الالحاق والقوة التي تمارسها الاوساط الرجعية في اسرائيل دائما ، تلك السياسة التي بدأ الرأي العام العالمي يستهجنها .

أما الحكومة اللبنانية فلم تتحرك قيد شعرة في معارضة السياسة الصهيونية ، بل يبدو أن الحكومة اللبنانية موشكة على التفاوض لبيع جنوب لبنان الى اسرائيل ، أكثر من الالتزام بالقتال .

ان سكان جنوب لبنان يشكلون ثقلا هاما في الحياة السياسية ، ولذا فهم القوى الاساسية التي يعتمد عليها الحزب الشيوعي والمنظمات الفلسطينية ، والقوى التقدمية ، في مجابهة الاعتداءات الاسرائيلية ، وقوى اليمين والرجعية .

عن « صوت الطبقة العاملة » صحيفة حزب العمل السويسري

رسالة الى زميل قديم

● لست من الذين يحولون اى شيء في الماضي الى أيقونة . الماضي رحمه الله ، ولتتجه عيوننا الى المستقبل . هذه الفلسفة قبلتها منذ نعومة اظفاري وانا أعتقد انها فلسفة انسانية ، فلسفة ترى في تحويل الحياة نحو الاسعد والاجمل هدف كل الاهداف وغاية كل الغايات .

ومع هذا ، فانني حين أزور القرية التي أنهينا فيها معا دراستنا الثانوية أشعر ببعض الرهبة تجاه الماضي ، الرهبة المجبولة بالحب العميق .. ولعلها مجبولة أيضا بالاسف الشديد ، الاسف لانه ذلك الفصل الغض من حياتنا راح وانتهى .

ولانك انت جزء من ذكريات تلك الفترة ، فقد شعرت نفس الشعور — وأنا اقرأ رسالتك .. لم تكن مجرد رسالة مصاغة من الكلمات ، بل كانت شريطا سينمائيا يعيد سنوات حلوة من مطلع الشباب حافلة بالعطش الى المعرفة والتحفز للنضال والعوز والحاجة ، وأشياء أخرى شخصية تعرفها وأعرفها !

المهم — وهذا ما دفعني ان اكتب لك هذه الرسالة المفتوحة — هو انني قد صدمت من نرفزتك واستخفافك الصارخ بكل ما قمت به ، حتى الان ، كمعلم ، وبمهنة التعليم عموما . نفس الاسطوانة ، نفس الاسطوانة ؟ ما هذا الكلام ؟ أتذكر كيف كنت تحكي لي قصة الفرح الساطع من عيون الاطفال — ومن هم ؟ أخوتك ، اخوتي ، أبناء شعبنا — وأنت تشرح لهم قصة خالد بن الوليد ، غير المقررة في البرنامج ؟! أتذكر كيف كنت تقنعني ان تدريس قواعد اللغة العربية بشكل صحيح وسليم ، هو نضال ؟ كنت أوافق معك عن يقين لا عن مجاملة . دائما كان أكثر ما يؤلمني هو تذكيات بعض المراهقين في السياسة الذين يرون في كل المعلمين أعوان حكومة . أنا لا أعرفك فقط بل أعرف العشرات والمئات ، وأعرف انكم تجاهدون في صمت ، أنتم جنود مجهولون بالنسبة للحكومة ، ولكنكم أنتم بالذات تخلقون أجيال المستقبل ، على شاكلتكم ، على شاكلتنا ، على شاكلة شعبنا — شرفاء ، اصيلين ، شجعانا ، مناضلين .

يسعدني ، فعلا ، انك تقدر نوعية عملي ، العمل المكرس كله ، في صفوف الطليعة ، عملا وكلاما ، من أجل القضية . وطالما قلت لك ، انه حين تنضج الطبخة ، فسوف نعين انت وانا ، فنحن في حزب واحد ، في عمل واحد . ولكنني اعتقد ان كل معلم موجود في جهاز التعليم — مثل سر شريف مكتوم — يقوم بعمل لا حدود لاهميته . من الذي خلق كل الاجيال السابقة بالصورة التي هي عليها؟ ليس حزبنا فقط ، بل حزبنا والمعلمون معا ، بالاضافة الى الاهل . أعرف انك سوف تتهمني بالثرثرة ، كالعادة ، ولكن لا . انني اكتب لك بكل جدية . وأريد ان تنظف راسك من تأنيب الضمير الموهوم ، ومن الاستخفاف السخيف بما قدمته وتقدمه للقرية ، وللشعب . انني أريد لك ان تظل معلما ، وأن لا تترك المهنة ، من خاطرك على الاقل .. ومع كل حبي لك وتقديري للمهمة العظيمة التي تقوم بها ، أقبل أحر تحياتي ●.

سالم جبران

صورة

دردشة في الباص

بقلم : نسيم ابو خيط

كان المقعد الامامي في الباص خاليا ، فجلست عليه . في المحطة التالية صعد الى الباص سائق آخر وجلس الى جواري و .. أخذ يدردش مع السائق ..

— أنظر — قال للسائق وهو يرى له الصحيفة .

مددت عنقي فقرأت : « فصل من العمل في عدد من المصانع . أكاديميون يتوجهون الى مكاتب العمل » .

— وهل في هذا ما يخجل ؟ — علق السائق .

— هذه بداية فقط ! — تدخل احدهم من وراء السائق .

— ما هذا ؟ ألم تبدل التذاكر ؟ — سأل الجالس الى جواري زميله السائق وهو يشير الى التذاكر المفروشة أمامه .

— ولم أتعب نفسي ؟ فانا أعطي المسافر تذكرتين أو ثلاث الى ان تنتهي .. أتدرى ، حدثني احدهم بأنه اشترى أسمنتا من شركة « نيشر » ، ولكن الاسمنت لم يصل في الموعد المتفق عليه . فذهب اليهم فقالوا بأن الاسعار ارتفعت ، فدفع الفروق وانتظر الاسمنت .. ولكنه لم يصل في الموعد الجديد . فذهب اليهم فطلبوا اليه ان يدفع فروق تخفيض الليرة .. قه .. قه .. من يدرى فقد ترتفع اجور السفر مرة أخرى .. فلم العجلة في تبديل التذاكر ؟

— لا تضحك ! فقد سمعت بأن سعر الوقود سيرتفع مرة إخرى !!

— ايه يا سيدي .. لو انني بعت سيارتي على الاقل ، لكنت بحثت لي عن « فيسبا » !

— أنت تتحدث عن السيارة والناس في الحي يشترون السكر بالغرامات !

— هل رأيت برنامج التلفزيون ليلة أمس ؟

— الجيران في الحي يبيعون أجهزة تلفزيوناتهم ..

— الحي .. الحي ! وما ذنبي انا ؟ أانا الذي رفعت الاسعار ؟! طيب يا سيدي : في الحي عندنا تسافر العائلات مع أولادها الى أوروبا في العطل السنوية ، وحتى بعد الغلاء أيضا ، رغم ان اجرة سفر العائلة تكفي لاطعام عائلة في حيكم سنة كاملة ! هذه هي الحياة في بلادنا .. عن قصيرة : هل شاهدت البرنامج الذي تحدث فيه الطلاب العرب ؟

— آ .. ذلك الذي قال بانه يريد ان ينتصر العرب ، ولكنه لا يوافق على رمي اليهود في البحر !؟

— الحكيم الكبير .. يقولون بانه سيخدم في الجيش !

— ماذا ، أهو درزي ؟

— لا ادرى .. ولكنه أفضل من غيره .

— ماذا تعني ؟

— في المناطق ، يتظاهرون في وجه الدبابات !

— على فكرة ، ألم تسمع بما جرى معي ؟ لقد صعد الى الباص وجلس هنا مكانك .. نفس الكوفية المرقطة ، نفس المومنات ، الشاربين ، الشفتين الغليظتين ، الذقن الغير الحليق .. لكأنه ياسر عرفات ! وأنا أبحلق فيه وأبحلق .. والشيطان يقهقه ! يا لهؤلاء : يأكلون خبزهم من هنا ويتلاعبون بمشاعر الناس !!

— كما قلت أنت : هذه هي الحياة في بلادنا ..

« الصفقــــة الشــاملـة » المقترحـة تتنـافى ومصــالح العـــاملين

بقلم : بنيامين غونين

في هذه الايام تاتينـا بشرى « صفقــة شــاملة » جديدة خصائصها ما يلي : ستدفع لكل العـاملين علاوة غلاء — ٢٠٠ ليرة . اما الذين اجرتهم الاساسية هي فوق ال ١٠٠ ليرة وحتى ال ١٠٠٠ ليرة فسيدفعون ١٠٠ ليرة اضافية بواسطة سندات — مالية ، هذا الحساب هو على اساس حساب الغلاء من سنة ١٩٧٤ وسيدفع في شهر كانون الثاني ١٩٧٥ . وكذلك سيجري دفع علاوة غلاء ، لمرة واحدة ، في شهر كانون الاول (ولكن بدون الاضافات المقرونة مثل الشروط الاجتماعية وغيرها) .

لقاء ذلك سيطلب من العاملين تمديد اتفاقيات العمل الحـالية حتى كانون الثاني ١٩٧٦ ، والتوقيع مسبقا على اتفاقية — اجتثــاث الغلاء ، من علاوة الغلاء ، التي تسبب في شهر تشرين الثاني نتيجـة للتخفيض ، في حين ان معدل غلاء الحاجيات يعلو على ٧٠٪ ، لرؤية ما « جعلت » قيادة الهستدروت ، وأيــة « اهــداف » تستهدف في مفاوضاتها مع الحكومة والمشغلين .

أود ان اذكر بندين من قرارات اللجنــة التنفيذية للهستدروت التي أقرت بعد البحث في البرنامج العام الجديد من يوم ٧٤/١١/١٢ :

أ : الهستدروت تصر ان يجري تشغيل آلة علاوة الغلاء ، تشغيلا كاملا ، وبلا تغييرات .

ب : على الهستدروت ان تهتم بدفع علاوة الغـلاء المستحقــة للعاملين في شهر كانون الثاني ١٩٧٥ ، كاملة وطبقـا للقواعد المعمول بهــــا .

توجهت ، باسم كتلة « ركح » ، في شهر اكتــوبر ، قبل نشــر البرنامج الاقتصــادي بعشرة ايــام ، للجنة التنفيذية بطلب دفع علاوة الغلاء حتى اكتوبر ١٩٧٤ (دفع ٣٠٪ تقريبا) . وقد اجابني السكرتير العام للهستدروت ، ميشل ، خطيا : « ليست هناك بيننا اية خلافات جوهرية في الرأي في موضوع دفع علاوة الغــلاء كوسيلــة للتعويض عن الغلاء ، وان علاوة الغلاء التي ستدفع في كـانون الثاني ستــأخذ في الحسبان الغلاء الذي جرى في الفترة ما بين تموز — كانون الثاني » ..

ومـاذا الان ؟

ممثلو الهستدروت يدعون ان المبدأ بقي كما هو ، أي ان العاملين سيحصلون ، في كانون الثاني ، على علاوة الغلاء كـاملة ، ولكن على الثلثين نقديا والثلث الباقي بسندات مالية — الامر الذي يناقض تماما القرار القائل ان الدفع سيجري كاملا وطبقا للقواعد المعمول بها ، وهي انه حتى الان دفعت علاوة الغـلاء كـاملة فقط نقديا وليس بواسطـة سندات (عدا عن هذا ، يجري نقاش على موعد دفــع السـندات . فالهستدروت تقترح بعد ٥ سنوات والحكومة تقترح بعد ١٥ سنة على الاقل) . وان الخدعة الكبرى كامنة في الهبـــة ، لمرة واحدة ، التي ستدفع في شهر كانون الاول كتعويض عن الغلاء .

ان الحساب السنوي يشمل الفترة بين كانون الثـاني وتشرين الثاني (بدلا من كانون الاول) . وان الهدف هناك مقصود ، وهو عدم الاخذ بالحسبان في الحساب السنوي ، الغلاء الكبير الذي جاء نتيجة للتخفيض ، هكذا « تتنازل » الهستدروت بخاطرها عن علاوة الغــلاء المستحقة عن ارتفاع اسعار الحاجيات الغذائية الاساسية وتوابعهــا ب ٧٠٪ .

هذا هوتراجع واضح عن قراراتها هي بشأن دفع علاوة الغــلاء المستحقة للعاملين في كانون الثاني ١٩٧٥ .

وان الهستدروت انسحبت ايضا في موضوع تجديد اتفاقيــات العمل . وخلالا بعد نشر البرنامج الاقتصادي الجديد ابلغت كتلتنــا الهستدروت ، انه بعد نقض اتفاقية وزير المالية — التي اكـــد للهستدروت خطيا انه ، حتى نيسان ١٩٧٥ ، لن ترتفع اسعار المواد ال ١٤ الاساسية — هناك ضرورة لتوقيع اتفاقيات عمل جديدة لسنـة ١٩٧٥ ، حــالا .

وها نحن نشهد انســحاب تدريجي و « مخطط » لقيــادة الهستدروت من اتفاقيات العمل لسنة ١٩٧٥ . اولا ، ليس هنــاك تاجيل متفق عليه لطلبات المشغلين والحكومة لتجميد اتفاقيات العمل في سنة ١٩٧٥ ، وان الهستدروت قد اعلنت انه يجري تمديد الاتفاقيات حتى ٧٥/٤/١ ، وهناك تلميحاتانه من الممكن ان تمدد حتى ٧٥/٧/١ . وهكذا يريد قادة الهستدروت جر العمال حتى نهاية السنة .

ان جمهور العاملين الذي عرف كيف يرد حــالا ، بالتظــاهرات والتجمعات العمالية في اماكن العمل وبالوفود للجنة التنفيذية ، لن يسمح بجره من مرحلة الى اخرى ، الى تخفيض عنيف في مســتوى معيشتــه .

وان الديماغوجية في الشرح وكأن الازمة الاقتصادية ناتجة ايضــا عن الارتفاع في مستوى المعيشة للعمال في السنوات الاخيرة ، لكــاذبة من أساسها . فالمعطيات تدل على انخفاض في حصة العامل المأجور من الدخل الوطني التي كانت ٥٩٫٢٪ في سنة ١٩٧٠ ، وانخفضت في سنة ١٩٧٣ الى ٥٥٪ .

امام الانخفاض النسبي في الاجور فاننا نشهد اقتناء اضـافيــا لاصحاب الملايين مثل سماسرة السلاح الذين حصلوا على عمولة قدرها مليار ليرة لقاء السلاح من الولايات المتحدة . او مصنع « عليت » الذي بعث ب ٢٧٠ الف ليرة فقط ، ضريبة دخل لقاء مدخول ٣٧ مليون ليرة . ونعرف ايضا عن مدير « الخيوط والاسلاك الكهربائية » التي يصل اجره السنوي الرسمي « فقط » الى ٢٠٠٫٠٠٠ ليرة .

على كل عامل ان يسال نفسه من يوصل الاقتصاد الى الاعتدال والبطالة اللتان نشهدهما الان وفصل الاف العمال من مصانع التقنية ، والبناء ، والنسيج ، ورقائق الخشب ، والخدمات وغيرها .

ان السبب الاساسي لهذا الداء هو سيــاسة الحكومــة التي تسبب ، عن طريق الحرب والضم مصروفات عسكرية لم يسبق لهـا مثيل ، سياسة تسد الطريق امام مؤتمر جنيف ، وتجلب فــاجعة سياسية واقتصادية .

كما ينهب الرأسماليون العمال ينهبون أيضاً "الشركات العمالية"

تل ابيب — لمراسلنا — وضعت فضيحة ضياع اموال « السوليل بونيه » في بنــك روزنباوم الخاص في سويسرا ودور مدير الشركة « رختر » في ضيــاع هذه الاموال ، على جدول اعمــال اللجنــــة التنفيذية للهستدروت صباح الاحد ١٢/٨ . فاللجنـــة التنفيذية للهستدروت هــي في نفس الوقت اللجنة الادارية للاقتصــاد الهستدروتي الذي يسـمى « حفرات عوفديم » (أي شركة العاملين) .

افتتح ميشل ، السكرتير العام ، الاجتماع فاسهب في « الضرب حول الشجرة » محاولا تمويه اهمية هذه القضية والتغطية على مسؤوليــة « المعراخ » ، باكثاره من الحديث عن احالة الامر الى مراقب الهستدروت ولجنة المراقبة الهستدروتية المركزية . وكرر نفس المحاولة في نهاية الاجتماع سكرتير الادارة .

وتكلم في هذا الاجتماع ممثل الكتلة الشيوعية ، الرفيق يشوع ايرغا ، فحمل على سياسة فتح الاقتصــاد الهستدروتي وشركاته ، بما في ذلك السوليل بونيه ، امام رؤوس الاموال الخاصة ، التي تبيح تبذير الارباح ، وتشدد من استغلال العمال . وندد كذلك بسيــاسة تعيين الجنرالات المسرحين من الجيش في ادارة هــذه الشركات بــدلا من تعيين ادارات ومديرين من عمال هذه المؤسسات . وطالب بدعوة مجلس الادارة العــام للاجتماع لبحث اساليب نشاط هذه الشركات وادارتها . كما طــالب بايقاف المدير المذكور ، « رختر » ، عن العمل ، وانهاء التحقيق في وقت قريب .

وتقدم باقتراحات مشابهة ممثلو الكتل الاخرى . ولكن الاكثريــة « المعراخية » اسقطت جميـــع الاقتراحات واقرت بقاء القضية بيد مراقب الهستدروت ولجنة المراقبة ، والعودة الى بحث الموضوع بعد انتهاء التحقيق .

قــرار لم يســبق لــه مثيــل رفض طـلب محــاكمة فوريـة

نابلس — لمراسلنا الخاص — في ١٢/٥ أصدر الميجور أوريسون ، قـاضي المحكمــة العسكرية في نابلس ، قرارا لم يسبق له مثيل في تـاريخ الاجـراءات القضــائية في البلاد ، برفضه طلب الدفـاع اجـراء محـاكمة ميــدان (فوريـة) للنظر في مطاعن المتهــم محمد حسن احمد ياسين الذي ادعى أن افادته اخــذت منه تحت الضغط والتعذيب . وادعى الحاكم في قراره « ان محاكمات الميدان تخرق الاجراءات القضــائية وتعقدها » . وأوصى بابطال هذا النوع من المحــاكمات في المحاكم العسكرية والمدنية على السواء في البلاد .

والمتهــم هو مهندس من نابلس (٣٠ سنة) وجهت اليــه تهــم الانتســاب الى الجبهة الوطنيــة الفلسطينية والتدرب على السلاح في الاتحاد السوفييتي وتجنيــد اقاربه في الجبهة الوطنية . وقــد عارضت المحامية لانغر في ابراز افادته امام المحكمة لانها انتزعت منه رغما عنه ، تحت التعذيب الذي استمر ٢٠ يوما وأثر عليــه من النــاحيتين الجسدية والنفسية ، وكان مضطرا للتوقيع على أي شيء ليتركــوه وشــانه .

وردا على قرار القاضي القــائل انه يجب تمكين القضاة من التوصل الى الحقيقة وعرض كل الوقـــائع امامهم قالت المحامية : لكن مــاذا يفعل الدفاع عندما يمتنع المحققون عن الكشف عن شخصياتهم ؟ وكيف يجلب شــهودا كهؤلاء ؟ وهــذا من طبيعة الامور . فالذين يضربــون ويعذبون لا يقدمون بطاقات هويــاتهم لضحاياهم . وبما انه لا مجـــال للاعتراض على تقديرات الحاكم في المناطق المحتلة وقراراتها فالمكـــان الوحيد الذي استطيــع ان اعترض على ذلك امامه هو محكمة العـــدل العليـــا » .

وعندما تاول المدعي العام الضابط فركاش افادات المتهم للمحكمــــة لقراءتها اعترضت المحامية وقالت : ان قراءة الافادات التي يقول المتهــم انها غير صحيحة ، ونشرهـــا في الصحف مس واساءة في هذه المرحلة على الاقل تقدير من المحاكمة في حين لم تصدر المحكمة قرارها بعد . وقد حاول القاضي الطعن في ان عــدم قراءة الافــادات يشكل مســاسا بعلانية المحاكمة . ولكن بمنــا ان محامية الدفاع ابرزت ان ليس هناك نص قانوني يفترض قراءة الافادات لذلك فقــد وافقت المحكمــة على طلبهـــا .

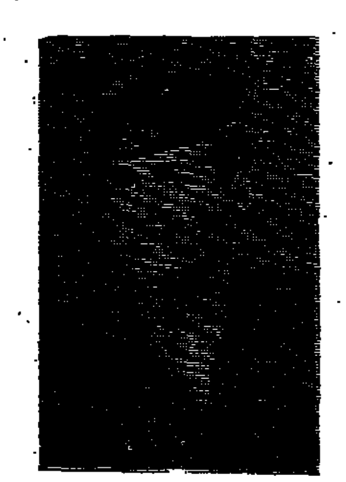
وفي اثناء سير المحاكمــــة استجوبت المحامية شهود الشرطة . وقد افاد احدهم ان رؤســـاءه طلبوا منه ان يحصل على افادة من المتهم بشــان نشــاطات شيوعية . وعندما سالت المحامية الشاهد عن معنى نشاطات شيوعية ، طــلب المدعي العام الغاء السؤال لانــــه سؤال سيــــاسي (!) . وأصرت المحامية على موقفهـــا وذكرت ان المحــــاكمة نفسها سياسية . ورد الشـــاهد على السؤال وقــال ان المقصود هو التدرب في الاتحـــاد السوفييتي . اما باقي الاسئلة فقــد الغيت .

وجدير بالذكر ان قرار الحــاكم هذا ، اذا أقر ، يمكن استعمــاله كسابقة خطرة يفيد منها رجـــال الشين بيت والمحققون الذين لـــم يكونوا مكتوفـــي الايدي حتى الان فيمعنون في تعذيب ضحاياهم بــدون رقابة من جانب المحكمة .

نــــداء جنـــدى مظلـــوم الى وزيــر الدفــاع والرأى العــــام

معالى الوزير المحترم :

انا المواطن سلمان محمد سويد من البقيعة جندى سابق برقم ٤٥٩٩٠٣ . خدمت ٣ سنوات كاملة في الجيش الاسرائيلى من ١٩٦٠ — ١٩٦٣ .



وبما انى ظلمت ، ولم اجد طريقة أخرى لمعـــالجة قضيتى ، رأيت انه من الضرورى ، لى شخصيا ولكم بصفتكم مهتمين بشؤون الجيش ، ان أنشر هذه الرسالة في الصحف ، علها تصلكم ، وتهتموا ، في المستقبل ، ولو بحـــد أدنى ، بجنودكم !

طوال السنوات العشر الماضية ، كنت أطلب كل سنــة مرتين للخدمة الاحتياطية . وكنت دائما البى الطلب وأخـــدم ع السكت بصبر وتجلد . وقد وضعوني حارسا على كـــل الحدود القريبة والبعيدة ، الجنوبية والشمالية ، وفى السنــة الماضية وحدها تحملت خدمة ثلاثة أشهر ونصف .

وفى هذه السنة ، عندما طلبت للاحتياطى ، كانت زوجتى على وشك ان تلد . وبما اننا نسكن منفردين مع خمسة اطفال اكبرهم في التاسعة ، أخذت رسالة من الطبيب تثبت ذلـــك وواجهت قائد الفرقة الدرزية المسمى فؤاد بالعربية ، وبـــن اليعازر بن يمين بالعبرية ، وشرحت له وضعى . وطلبت ، من وجهة انسانية بحته ، ان يؤجل موعد الخدمة ، هذه المرة ، أو على الاقل ، أن يضعنى في مكان قريب . وذهبت لعملى . وبعد أيام فوجئت بالبوليس العسكرى ينقضون عـــــلى ويسوقوننى الى السجن رأسا وبدون محاكمة . وهنـــاك حاولت عبثا ان أشرح لهم الامر أو أطلب تقديمى للمحاكمة . وعندها أضربت عن الطعام تسعة أيام . وفى هذه الاثنـــاء ولدت زوجتي في البيت وحدها . وكان من الممكن ان تتعــرض لمكروه . وهنا تكرموا على بتقديمى للمحاكمة . فحكم عــلى بالسجن ٣ أسابيع اضافية . وهكذا أمضيت شهرا أسود فى السجن .

هذا هو الامر باختصار . ومنه استنتجت ان المسؤولين لا يهمهم أبدا تعريض حياة الفقراء مثلى وزوجتى للخطر . كما لا يهمهم مصير أطفالنا وجوعهم . ولكن هذا الامر يهمنى كثيرا . ويهم أمثالى من عباد الله المظلومين .

لقد تبين لى ان الفلاح البسيط فى قريتى يهتم بحيواناتــه ويعطف عليها ، أفضل مما تعاملون به أمثالى .

واسمحوا لى ان أذكركم بأمر واحد مؤكد وهو ان الناس لا يساقون بالعصا كالقطعان . وحتى بطش تركيا عجز عـــن ذلك .

وانني ، لذلك ، ساعلم أولادى ، مـــن الان ، عـــلى « الاحتياط من الاحتياط » والاجبارى أيضا . وأرجو الا يعلقوا علقتى ، ولن تتكرر هذه المهزلة الكئيبة في بيتي بموافقتـــي ، أبدا .

سلمان محمد سويد

اقامة مجلس لانتاج الزهور وتصديرها هل سيميزهنا ايضا ضد الفلاحين العرب ؟

القدس — لمراسلنا البرلماني — أقرت الكنيست في ١٢/٣ مشروع قانون لاقامة مجلس لانتـاج الزهور وتصديرها . وفى أثناء النقـاش حذر عضو الكنيست الرفيق توفيق طوبى من التمييز ضد الفلاحـــين العرب .

ومما جــاء في كلمته : « آمل الا يكون تمييز بحق الفلاحين العرب ، الامر الذي يزال قائما كما سمعت من بعضهم . فهناك احد فروع التصدير الزراعي سمح للفلاحــين العرب ، ليس فقط ، بالدخول اليه ، وانما اعطي لهم كلية تقريبــا — وهو فرع التوت الارضي وليس سرا ان نحوا من ٩٠٪ من التوت الارضي المصــدر ينتجه فلاحون عرب . والسبب ليس مجهولا ايضا — فاستنبات التـــوت الارضي يتطلب ايدي عاملة كثيرة ، والثمن المدفوع لقــاءه لا يفي الا في حالة تشغيل الزوجة والاولاد ساعات كثــيرة ، ومع هذا يبقى متوســط الاجور في اغلب الحالات دون الحـد الادنى المقبول .

وهكذا عندما يقدم هؤلاء المزارعون طلبات لاستنبـــات بعض الخضروات المعدة للتصدير ترفض . وهم ، كما سمعت شخصيا من مزارعين مـــن الطيرة وقلنسوة ، يعانون صعوبات . آمل ان تحققوا في هذه المطــاعن والا تميزوا ضدهم في هذا المجـــــــال الجديد . » .

وبعد ذلك صرح وزير الزراعـــة أوزان ان الفلاحين العرب سيعاملون على قدم المساواة . ولن يكون اي تمييز ضد كل من يريد ان ينتـــج زهورا للتصدير .

لا يمكن « ترويض » أهالي هضبة الجــولان بالاضطهـــاد والسجون

مجدل شمس — الهضبــة السورية المحتلـــة ، خاص بالاتحاد — انعقدت المحكمـــة العسكرية لمحاكمة منير ابـو صلاح وعفيف محمود ، من مجــــدل شمس ، ونجيب القيش ، من بقعاتا . اتهـــم نجيب بانه لم يبلغ السلطات ان ياسين الركب ، احد سكان قرية خضر (التي اعادهـــا المحتلون الاسرائيليون لسوريا ضمن اتفاقية فصل القوات) حاول تجنيده للخـــدمة في المخابرات السورية . ومع انه لم يثبت ان نجيب قبل ذلك الاقتراح ، الا انه قدم للمحاكمة لانه لم يش بياسين . وتهمة الآخرين انهما وافقا شفهيــا على اقتراح ياسين الركب .. ولكن دون ان يقصدا العمــل بموجبه في المستقبل .

لقد أعيـــد ياسين الركب الى السلطات السورية ومعه اثنان آخران . وصف الادعاء تهمة نجيب بانهـــا خطيرة .. فقال : « ليس من الضروري ان تبالغ في أهمية عدم ابلاغ السلطات عن معلومات من شانها ان تضر بأمن الدولة ولكن الخطر هو في ان المتهم يساعد ، بذلك ، العدو السوري في حربه ضد اسرائيل التي هو — أي المتهم — مواطن فيها » ....

لم يطالب المدعي بحكم قاس ... امـــا بالنسبة للمتهمين الآخرين ، منير وعفيف ، فقد طالب بتشديد الحكم ضدهما ، لانه « يتضح من اقوالهما العداء » .. وذلك دون ان يتطرق الى التهمة ، وحتى ولا الى اختبارات السلطات . لقد فهم جميع من حضر الجلسة ما يختبيء وراء هذا الادعاء الخطير .. وطلب حكما شديدا ضد الاثنين اللذين لم ينفذا أي عمل ..

لقد ذكر في قاعة المحكمة ان منير ارسل مقالات الى جريدة الاتحـــاد ، وان عفيــف جـــاء بهـا الـــى المنطقة ، ومع ان الادعاء لم يذكر ذلك في لائحة الاتهام ، خجلا ! الا ان رجال الشين بيت وضعوها امامهم في التحقيق .

اما المحامية فليتسيا لانغــر فاقتبست اقوال قاضي محكمة العدل العليا حــــاييم كوهن المشهورة : « الوشاية كانت ، دائما ، لعنة لدى اليهود .. ولا افهم كيف تجلبون للمحكمة شخصا بتهمة انـــه لـــم يش » ... وقد اثبتت ايضـــا ان المتهمين ليسوا من سكان اسرائيــل وانهم من سكان سوريا ، لذا فتجري عليهم قوانين جنيف القاضية بانهم ليسوا ملزمين بالاخلاص للاحتلال .

ولم يرق للقاضي ذكر « احتلال » فبدا اشمئزازه واضحا وقال : ان في كلام المحامية لهجة سياسية ، وان المتهم ينتمي الى عـــائلة عاشت في سوريـــــا سنين طويلة ، اتهمت بالتجسس لصالح اسرائيل .

منير أب لخمسة اطفال ليس لهم معيل ، في غيابه ، سواه ... وكان يزمع السفر الى بورتوريكو ، وقــد عرض جـــواز سفره على القاضي وكذلك تصريح السفر .

حكم القاضي غولدبرغ على نجيب القيش بالسجن الفعلي ستة اشــهر وسنتين مع وقف التنفيذ لمدة سنتين . وعلى منير وعفيف بالسجن الفعــلي سنتين ، والسجن لثلاث سنوات مع وقف التنفيذ لمدة ثلاث سنوات .

ولقي هذا الحكم القاسي اشـــد الاستنكار من جمهور الحـــاضرين ، فقال أحدهم : « ان الشين بيت يعاقبهم على الاتصال بالاتحاد » ...

وصرخت زوجة نجيب : « كـــل المشاكل تاتينا منكم ... ماذا سافعل مع الاولاد ؟ » .. وعبرت امراة اخرى عن رأيها همسا فقالت : « ان كل حكم جائر من هذا النوع يضيف ..١٠٠ عدو الى اسرائيل » .

اعتقالات جديدة في بقعاتا

تنعم السلطات ، في هذه الايام ، وبعد جهد دام ٧ سنوات ونصف في البحث عن اناس يتعاونون معها في رئاسة المجلس المحلي ، تنعم بمجلسين محليين عينتهما في قرية بقعاتا ومدينة مجدل شمس ....

ان تاريخ جهود السلطات في تعيين مجلس معروف جيدا .. ويحدثــك عنها معتقلون عـــديدون في سجون الرملة وكفـــار يونا وغيرهما ، كيف قاسوا وتعذبوا على أيدي الشين بيت لرفضهم تعيين مجلس محـــــلي . لقد نجحت السلطات في اقامـــــة المجلس بعد ان وضعت نصف المعارضين في السجن ، وكـــــذلك فالسكان يعارضون في اقامته .. ولكنهم ، بغالبيتهم ، يعانون من السجن مــع وقف التنفيذ .. لذا فهم لا ينبسون ببنت شفة . على كل حال ، فــــان رئيس المجلس في مجدل شمس ، رجل حكم عليه بالسجن لمدة ٢٢ سنة بتهمة التجسس لصالح اسرائيل ... وفى بقعاتا لا يختلف رئيس المجلس في ماضيه عن ذلك الذي في مجـــدل شمس . ويسخر الاهالي منهما ... ويعلقون على ذلك بقولهم :

— « تصوروا الى أي وضع عسير وصل اليه المحتل في التفتيش عن رجل « مخلص » ... وبعد هـــذه السنوات لم يصل الا الى « حمد عمشا » ... » .

ويذكر ان جميع اعضـــاء مجلس محلى بقعاتا ، تلقوا قبل عدة أيام ، تهديدا بالقتل موجها « لمن يتجاسر ويخــــدم كعضو في مجلس السلطات المحتلة » .. وعلى أثر هذا التهديد اعتقلت السلطات ثلاثة من ســـكان القرية — بقعاتا — .. ويعلق البعض قائلين : ان هذه هي الهستيريـــا التي تسبق النهاية ...

لا يمكن السكوت على التهاون بمستقبل الاجيال الناشئة

بقلم : عادل شهاب

اذا كان المسؤولون في البلدية وفي القسم العربي في وزارة المعارف لا يعرفون عن الاوضاع المخجلة لمدرسة الحرش في الحي الشــــرقي فتلك مصيبة . اما اذا كانوا يعرفــــون ويديرون ظهورهم فالمصيبة أعظم . وعلى كل حال فساحاول لفت انظار هؤلاء المسؤولين (وهم مســؤولون حقا) الى الاوضــاع المــزرية التى تتردى فيها مدرسة الحرش الواقعة في حي يشكل سكانه ثلث اهــــالي الناصرة .

المدرسة اصلا مكونة من بناء عادي لاحد سكـــان الحي . ومع التطور وزيادة السكان اخذت البلديـــة تستاجر او تضيف غرفـــا اخرى في الحي . حتى اصبحت المدرسة من ٦ مدارس (!) موزعة في جميع انحــاء الحي بشكل فوضوي يصعب التعليم على التلاميذ والمعلمين على السواء . امـــا التجهيزات فمحزنــــة . افلا يستحق هذا الحي الكبير مدرســـة حديثـــة في الربع الاخير من القرن العشرين !

وفى الواقع فان الاهمال والتهاون يشمل جميع المجــالات الاخرى في المدرسة . فان ٥٠٠ طــالب مثلا يشربون من حنفية واحدة ويستعملون ٢ مراحيض خلال فترات الاستراحة التي هي دقائق معدودة . امـــا المراحيض نفسها فاقل ما يقال فيها انها مخجلة ومزرية .

طالب اهالي الحي المسؤولين اكثر من مرة بتصليح الاوضاع . وقــد بلغت « الشطارة » باحد المسؤولين في البلدية ان فسر تقاعس البلديـة بقوله : « اولاد الحي يســـرقون الحنفيات » ما شاء الله ! اذن هذه هي السرقات الجدية والمخيفـــة وليست المحسوبية والفســــاد والتبذير ولا « اختفاء » الآلــــة الحــاسبة من دار البلدية . وكيف يفسرون ان احد صفوف الاطفـــال يستعمل لوحا هو لوحة اعلانـــات سابقة . اما الرياضة في مدارسنـــا فاسم بدون مسمى . اللعب هـــو شـــارع وموقف سيارات في نفس الوقت . وبالطبع غير ممهد ولا يخلو من الاقنية والصخور . وعلاوة على ذلك فليس هنالك سقف في الساحة يقي التلاميــــذ أشعة الشمس في الصيف والمطر في الشتاء . وفى الايام الماطرة يضطر التلاميذ الى البقـاء في الصفوف .

ان اصلاح الوضع لا يتطلب القيام بمعجزات . يكفي بعض الاهتمـــام والجدية والاخلاص وان ينظـــر المسؤولون الى هذه القضايا كمـــا لو كانت قضاياهم هم . امـــا اذا استمروا على النهج القـديم فليس امام المهتمين بمصائر الاجيال الناشئة الا وضع هذه القضايا في المكـــان اللائق بها من الاهتمام والنضال بكل الطرق الممكنة من اجل رفع مستوى مدارسنا الى المستوى اللائق .

لمـــاذا هــذا التبــاهي ؟! جديدة تتمتع بالكهرباء لقاء تكاليف باهظـة

جديدة — لمراسلنا — جرى مؤخرا ايصال التيار الكهربائي الى القرية .. وقد قــامت بالاشراف على العمل لجنـــة أهلية (اذ لا يوجد حتى الان مجلس محلي !!) . وهـــذه اللجنة هي التي اتصلت بشركة الكهرباء ، وجمعت وتجمـــع تكاليف المشروع من الاهلين .

ومن المضحك حقا ان جريدة « الانباء » نشرت اخبارا عن المشروع وتباهت وكأنه يوجد لاولياء نعمتها ضلع في ادخـــال الكهرباء الى القرية !!

وكل تكاليف مشروع الكهرباء هذا هي من جيـــوب أهالي القرية حتى آخر بارة ... وهي تكاليف باهظة جدا .. فعن كل وحدة سكن دفـــع الاهالي ٢٠٠٠ ليرا ، ولقـــاء وصلة الكهرباء للوحدة السكنية ١٠٥٠ ليرا ، وفوق هذا ، عن كل متر مربع من مســاحتها ١٥ ليرا .

وقد بلغ مجموع المبـــالغ التي جبتها اللجنة من الاهلين حتى الان مليون وربع مليون ليرا على الاقل .. وقـــد تم انارة ١٣٠ بيتا في القرية حتى الان .

أما المساعـدات الحكومية لهذا المشروع الباهظ التكاليف فهي صفر ...

وجدير بالذكر ان كـــل مشروع حيوي تم في القرية ، اقيمت خصيصا له لجنـــة اهلية ، هكذا كان عند اقامة بناية للمدرسة ، وهكذا عنـد تعبيـــد الشارع الرئيسي في القرية .

أما اقامة مجلس محـــلى (وهو مطلب ينتظر الاهـــالى تنفيذه منذ سنوات) فـــلا يأتي في بال الحكومة ووزارة داخليتها الا في مواسم الدعاية الانتخابية وكي توجد احزاب السلطة لانفسها نشيطين لجمع الاصوات لها !!

رســالـــــة نحف

لـــماذا اعتقل عمر قيس ، عضـــو مجلس نحف المحــــلي ؟

نحف — لمراسلنا — اعتقلت الشرطة في ١٢-٤ السيد عمر قيس ، عضـو مجلس نحف المحـلي ، واجرت تفتيشا في بيته .. ومع ان رجال الشرطة لم يجدوا شيئا فقـــــد استصدروا أمرا بتوقيفه ١٥ يوما من محكمة الصلح ... ويشيع البوليس ورجاله ان في الامر « تهمة أمنية » ! وقــد منع ذووه من زيارته .

والسيد عمر قيس ليس أول من يعتقل من أهالي نحف بالذريعة الامنية « اياها » .. التي ظهر اكثر من مرة انهــا حجة لارهاب الناس وتخويفهم ليس الا ....

أبنـــاء الكــادحين في منطقـــة النـــاصرة يحتفلـون بعيـــد ثـــورة اكتـــوبر

النـــاصرة — لمراسلنا — اقامت منظمة ابناء الكادحين في منطقـــة الناصرة احتفالين قطاعيين لمناسبة الذكرى ال ٥٧ لثورة اكتــــوبر الاشتراكية . كان الاول في يافــــة النـــاصرة باشتراك منظمـــات طرعـــان وكفركنـا ويـافة الناصرة وشفاعمرو . والثاني في دير حنــا اشتركت فيه منظمات عرابة ودير حنا والناصرة .

وشملت الاحتفالات احـــاديث وبرامج فنيـــة واناشيد وغنـــاء والعابا مسلية .

مجلس كفرياسيف المحلي ينـاشد المكلفــين تســـديـد الديــون المتـاخرة .

كفرياسيف — لمراسلنا — اصـــــدرت ادارة مجلس كفرياسيف المحلي نداء الـى المكلفين لفتت فيه الانظار الى الخطر الذي يتهدد تأمين الحد الادنى من الخـدمـات العامة وتطوير القرية بسبب الديون المتراكمـــة على العديد مـن المواطنـــين . وناشدتهم ان يدفعوا او يقسطوا ما عليـهم من ديون للمجلس فـــورا لتفادي الاضطرار الى اللجـوء الى القضاء من اجل تحصيـل هذه الديون .

ونوهـــت ادارة المجلس المحلي بما تم انجـازه مؤخرا واعربت عن أملهـــا في ان يتجاوب المكلفون خدمـــة لانفسهم ولقريتهم .

هذا ويستمر التآمر عـلى ادارة مجلس محلي كفرياسيف الديموقراطية . فبعد ان تمكن المتنفـــذون في « القـــائمة الاسلاميــة التقدميــة » من الضغـــط على ممثــــل كتلتهـــم في الائتــــلاف الديموقراطي ، المحامي هاشم شحادة ، واضطراره الـــى الاستقـــالة من الائتــلاف والمجلس ، دعا ممثلو المعارضة في المجلس المرتبطون بشكل او بآخر مع « المعراخ » الحاكم ، الى جلسة لنزع الثقة عـــن الادارة الحالية . وقد وقـــع على طلب نزع الثقة الاعضـــاء عفو شحادة وموسى بصـــل وعوض جريس وعلي عـــواد واسماعيل خطيب .

ويـــرى الاهلـــون في كفرياسيف وكل من تعز عليه مصلحة بلده في هذا التـــآمر على الادارة الحـــالية وفي رفض التعاون معها لاصـــلاح الوضع في القرية وتحسيـــن الخدمات فيها طعنة في مصالح القرية الاساسية وخدمـــة للسلطات التي يقلقها وجـود الشيوعيين في ادارات المجالس البلدية وتعاونهم مع العناصر الاخرى المخلصة في هـــذه المجالس لما فيه مصلحـــة الاهلين عـامة .

ايهــا المعـلم ! هـــام جـــدا لائحة مواعيد انتخابات المعلمين الجديدة :

يوم الانتخابات	١٩٧٥/٢/١١
ارسال بطاقات عضو للمسجلين في سجل الناخبين حتى نهاية تشرين الثاني الجاري	
الموعد النهائي لتقديم اعتراضات لمن لم يظهر اسمه في سجل الناخبين	٧٤/١٢/٢٧ (أي ٤٥ يوما قبل الانتخابات)
ارسال أجوبة للمعترضين	حتى ١٩٧٥/١/٢١
ارسال بطاقات عضوية للذين اضيفت أسماؤهم في السجل	١٩٧٥/١/٢٨
تقديم قائمة المرشحين	١٩٧٥/١/٢١
اجراء تغييرات في قائمة المرشحين	١٩٧٥/١/٢٨
نشر قائمة المرشحين	١٩٧٥/٢/٤
ولا تنس ان سجل الناخبين سبق ونشر في	١٩٧٤/٩/٣٠

يعد غد، الأحد، لقاء لجنة رؤساء السلطات المحلية العربية مع رئيس الحكومة

أيها المعراخيون أنتم الحاكمون فأنتم المسؤولون!

فلا يكفي تأييدكم الكلامي بل عليكم بتنفيذ الوعود المقطوعة

عكا — بقلم رمزي خوري — لم يجد رئيس الوزراء، رابين، مفرا من تحديد موعد للاجتماع بلجنة رؤساء السلطات المحلية العربية. وسوف يجرى الاجتماع بعد غد، الاحد. وعلى الرغم من أهمية هذا الاجتماع فهو، بحد ذاته، لا يقدم ولا يؤخر! انما المعول هو على التنفيذ الفعلي للوعود المقطوعة.

ففي المدة الاخيرة اضطر المعراخيون الحاكمون الى التظاهر بدعم المطالب العادلة التي تطالب بها السلطات المحلية العربية. ولكن هناك دلائل كثيرة تدل على أن هذا الدعم الكلامي هو مجرد محاولة لامتصاص الغضب الشعبي المتعاظم على سياسة التمييز القومي واهمال القرى العربية اهمالا فظيعا. لذلك ندعو، نحن الشيوعيين، الى عدم الركون الى هذه الوعود ووهم «الدعم» الكلامي. انما ندعو الى تصعيد النضال المنظم من أجل الزام الحكومة، فعلا، على انتهاج سياسة أكثر عدلا ومساواة تجاه السلطات المحلية العربية.

فمنذ الصرخة، التي أطلقها رؤساء مجالس محلية من ١٧ قرية عربية في منطقة عكا من مؤتمرهم الذي عقد في عكا في ٣ حزيران ١٩٧٠، استمرت في الارتفاع موجة السخط العارم على سياسة التمييز والافقار التي تسير عليها الحكومة تجاه السلطات المحلية العربية، هذه السياسة التي تعرقل تطور قرانا العربية وتحرمها من الحد الادنى من الخدمات الابتدائية التي تلائم العصر الذي نعيش فيه. وازاء الاحراج، الذي وقعت فيه الحكومة وازدياد أصابع الاتهام من الرأي العام اليهودي والعربي في البلاد الموجهة ضد سياستها تجاه السكان العرب، وفي محاولة منها لتبريد الغضب العادل ... أعلنت وزارة الداخلية في شباط ١٩٧٢ عن اقامة لجنة شعبية — حكومية برئاسة الدكتور سامي جرايسي «لدراسة أوضاع السلطات المحلية العربية» واعطاء التوصيات ...

ومن أعضاء اللجنة المذكورة موظفون كبار من وزارة الداخلية وشخصيات ذات علاقة بعمل السلطات المحلية ...

لقد استطاعت وزارة الداخلية، بمختلف التطمينات وانتظارا لنتائج عمل هذه اللجنة، أن تضعف موجة النضال والتنادي للعمل المشترك المبرمج للسلطات المحلية العربية في البلاد.

وبعد سنة ونصف السنة من العمل الدراسي والزيارات لمختلف القرى والمناطق العربية والاستماع الى تقارير موظفي وزارة الداخلية ورؤساء السلطات المحلية العربية .... قدمت هذه اللجنة الشعبية — الحكومية تقريرها الى وزارة الداخلية في أواخر آب ١٩٧٣ ... ومع أن التقرير قد وضع على الرف ولم تعمل وزارة الداخلية على تعميمه فان هذا التقرير تسرب الى بعض الايدي وأخذت تكتب عنه الصحافة ونشرنا أقساما منه في جريدة الاتحاد ... واذا به وثيقة اتهام خطيرة لسياسة التمييز وافقار القرى العربية ومنع تطويرها، التي تسير عليها الحكومة منذ قيام الدولة. وهو يؤيد كل ما قاله ممثلو حزبنا في الكنيست وفي السلطات المحلية وما كتبنا عنه خلال الخمس والعشرين سنة الماضية.

ومن الكثير الذي جاء عن أوضاع المدارس في قرانا العربية نورد ما يلي: «ان هناك نقصا خطيرا في غرف التدريس يعاني منه الوسط العربي يبلغ على الاقل ٣٠٠٠ غرفة حسب تقدير وزارة المعارف ...» (ص ١١ من التقرير).

وعن أوضاع النظافة: «..في جميع القرى العربية — ما خلا بعضها — يظهر للعيان عدم نظافة الشوارع. ويعود السبب الى عدم وجود ميزانية لاستخدام عمال تنظيفات ..» (التقرير ص ٢٢).

واذ ينتقد التقرير عدم اقرار الخرائط الهيكلية للقرى العربية ذاكرا انه أقرت الخرائط الهيكلية لست قرى عربية فقط من مجموع ١٠٤ قرى يقول:

«يتضح أن هناك تلخيرا عميقا وكبيرا وغير معقول في معالجة هذه الخارطات الهيكلية ولم تجد ايضاحا مقبولا لهذا التلخير غير المعقول». (التقرير ص ٢٥).

كما وتوصي اللجنة بالنسبة لتوسيع حدود القرية العربية: «أ — توسيع حدود القرية. ب — بيع الاراضي الحكومية بأسعار معقولة للمحتاجين من السكان». (التقرير ص ٢٧).

ثم: «لهذا توصي اللجنة: توسيع حدود السلطات المحلية العربية بحيث تشمل جميع الاراضي المملوكة لسكان القرية». (التقرير ص ٢٨).

وبالنسبة للتمييز الفظيعين ما يعطى للسلطات المحلية اليهودية وبين ما يعطى للسلطات المحلية العربية من الهبات الحكومية السنوية والتي هي لدى السلطات اليهودية تزيد بعشرة أضعاف وأكثر مما يقدم للسلطات العربية ... توصي اللجنة:

«أن تزيد وزارة الداخلية قيمة المنحة للفرد في السلطات المحلية العربية بحيث تصل الى نفس المستوى المعمول به في السلطات المحلية اليهودية أي ٧٠ ليرة حد أدنى و١٢٥ ليرة حد أعلى». (التقرير ص ٤١).

وبالنسبة لضريبة الاملاك، التي تخص السلطات المحلية والتي أخذت تجتلبها الحكومة منذ سبع سنوات وتعطي منها الى السلطات المحلية العربية «من الجمل أذنه» ... توصي اللجنة:

«أن يعاد للسلطة المحلية مبلغ مبني على نسبة معينة ثابتة من الجباية الواقعية لكل قرية مما تجبيه وزارة المالية كضريبة أملاك من تلك القرية.» (التقرير ص ٤٣).

— البقية على صفحة ٢ عمود ٥ —

اضراب عمال «لودزيا» حولون

حولون — أعلن مستخدمو قسم الصباغة في مصنع «لودزيا» في حولون الاضراب عن العمل، يومي الاحد والاثنين الماضيين.

ويطالب عمال الصباغة وعمال الاقسام الاخرى بتجديد اتفاقية الاجور السنوية، التي من المقرر أن ينتهي العمل بها في نهاية الشهر الجاري، وبتحسين شروط عملهم. ويعارض العمال في تعيين رئيس لجنة العمال السابق مسؤولا عن قسم الصباغة. ولكن ادارة المصنع رفضت اقرار هذه المطالب فأعلن العمال الاضراب احتجاجا على موقف الادارة ودعما لمطالبهم. وتم التفاوض، في أثناء الاضراب، بين ممثلي العمال المضربين والادارة. ووافق العمال على العودة الى العمل شرط أن يؤجل البت في تعيين رئيس لجنة العمال السابق مسؤولا عن قسم الصباغة وأن تبحث الادارة في مطالب العاملين الاخرى، وفي مقدمتها تجديد اتفاقيات الاجور. ولما عاد العمال الى مواصلة عملهم، في صبيحة الثلاثاء الماضي، فوجئوا بقرار الادارة الاصرار على تعيين رئيس اللجنة السابق ورفضها بحث مسألة تجديد اتفاقية الاجور فعادوا الى الاضراب. ولا يزال العمل في المصنع معطلا حتى الان. ومن المتوقع أن يواصل العمال اضرابهم حتى تلبي الادارة مطالبهم. ويعمل في المصنع ٢٨٠ عاملا وعاملة.

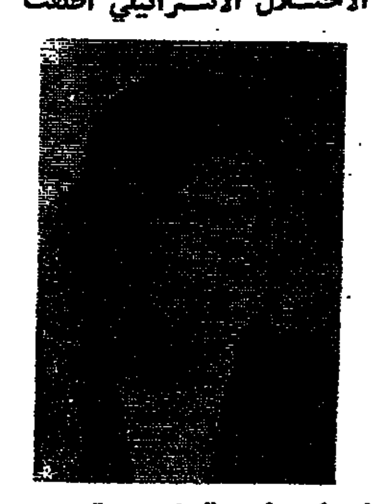
اضراب عمال «فينيتسيا» في يروحام

يروحام — قرر عمال مصنع «فينيتسيا» في مستوطنة يروحام، والتابع لكونسيرن «كور» الاحتكاري الهستدروتي، القيام باجراءات كفاحية لارغام ادارة المصنع على تعويضهم عن الخسارة في الدخل المترتبة عن قرار الادارة الغاء نظام العمل بالمناوبة والغاء ساعات العمل الاضافية. وتقدر هذه الخسارة ب ٤٠٠ ليرة شهريا.

ويذكر أن ادارة «كور» قررت، في الشهر الماضي، بعد الاجراءات الاقتصادية الاخيرة، وقف العمل بنظام المناوبة المتبع في عدد من مصانعها والغاء ساعات العمل الاضافية في محاولة لتقليص نفقات الكونسيرن ومواجهة الازمة الراهنة. وقام بمثل هذا عدد من المصانع الاخرى، كمصانع النسيج والاغذية والالواح الخشبية. ومن الواضح أن نظام العمل بالمناوبة وساعات العمل الاضافية شكل مصدرا هاما لزيادة دخل الكثيرين من العمال. والغاء العمل بالمناوبة وساعات العمل الاضافية سيحرم العاملين من هذا المصدر الهام للدخل في وقت ترتفع فيه الاسعار بصورة جنونية.

الافراج عن خديجة ابو عرقوب

تل أبيب — نشرت الصحف في اسرائيل، يوم الثلاثاء الماضي، ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي اطلقت



سراح خديجة ابو عرقوب، بعد أن قضت ١٠ أشهر رهينة الاعتقال والسجن بتهمة الانتماء للجبهة الوطنية الفلسطينية في الضفة الغربية. ويذكر ان خديجة ابو عرقوب اعتقلت عدة مرات في السابق بتهمة الاشتراك في مقاومة الاحتلال الاسرائيلي وتقديم العون لمناهضي الاحتلال في الضفة الغربية المحتلة. ولكن سلطات الاحتلال اضطرت الى الافراج عنها في كل مرة في أعقاب اتساع المطالبة الشعبية باطلاق سراحها. ولقد قاست في أثناء اعتقالها الامرين وتعرضت الى شتى صنوف التعذيب والضغوط.

٢٨٠٠ سجين في سجون الاحتلال!

تل أبيب — نشرت صحيفة «معريب»، أمس الاول، ان ٥٠٠ من المشتبه بانتمائهم الى المنظمات الفلسطينية أو بالقيام بأعمال تخريبية موجودون رهن التوقيف في اسرائيل الان، فضلا عن ٢٣٠٠ سجين محكوم من رجال المنظمات.

وجاء في النبأ، الذي نشرته «معريب»، ان خمسة من المحكومين قد قتلوا داخل السجون، قبل سنتين، «بأيدي زملائهم من المساجين، الذين شكوا بتعاونهم مع سلطات السجن».

واضافت الصحيفة ان حادثي قتل وقعا في سجن نابلس وحادثين آخرين في سجن كفر يونا وواحد في سجن مجدل عسقلان!

خوفا من تكرار حرق الجثث
الجيش يقرر ابعاد الصحفيين

تل أبيب — يبدو أن ردود الفعل المحلية والعالمية التي شجبت بشدة جريمة حرق جثث الفدائيين الفلسطينيين الثلاثة في بيسان، في الشهر الماضي، أثارت قلق السلطات في الجيش الاسرائيلي.

فقد نشرت «معريب»، يوم الثلاثاء الماضي، أن هذه السلطات، خوفا من فضيحة مماثلة، طلبت الى المسؤولين في الحكومة منع الصحفيين والمصورين المحليين والاجانب من التواجد في أثناء قيام الجيش وأجهزة الامن الاخرى بعمليات عسكرية كتلك التي حدثت في بيسان ومعالوت وكريات شمونة. وذكرت «معريب» أن المسؤولين في الحكومة يبحثون الامر حاليا. ومن المتوقع أن يلبوا طلب سلطات الجيش.

فكما هو معلوم أثارت جريمة احراق الجثث الثلاثة (وجثة مواطن اسرائيلي قتل في أثناء العملية وظنه المهووسون أنه أحد الفدائيين فأحرقوه معهم) فضيحة وسخطا في الرأي العام المحلي والعالمي. وأبرزت وكالات الانباء العالمية فظاعة هذا العمل الذي يتنافى وأبسط مبادئ الاخلاق الانسانية. وسجلها التلفزيون وتناقلتها شبكات التلفزيون في العالم، والغربي منه بشكل خاص.

الامم المتحدة — بقية

ثالث دعت جميع الدول الى الامتناع عن انتاج وتخزين وتوزيع الاسلحة النووية. والى عدم استخدام قنابل النابالم وغيرها من وسائل الدمار المحرقة للانسان. ودعت الجمعية العمومية الى تحويل المحيط الهندي الى منطقة سلام منزوعة من السلاح النووي.

كلمة الاتحاد — بقية

للشعب العربي الفلسطيني، منذ هبة الشعب العامة في المناطق المحتلة ضد الاحتلال ومن أجل حق تقرير المصير — الامر الذي كشف عورة الاحتلال الاسرائيلي وافلاسه نهائيا — منذ ذلك الوقت وسلطات الاحتلال تعتقل وتبعد وترغي وتزبد في وجه الصحف الصادرة في القدس العربية. أبعدت رئيس تحرير الزميلة «الشعب» وأعلنت أنها قررت اغلاق الزميلة «الفجر»!

وأما الادعاء بأن صاحب «الفجر» — يوسف نصري نصر — غائب عن مركز عمله في الصحيفة، ولذلك لا بد من اغلاقها، فهو أمر مبكي أكثر من أن يكون مضحكا. وهو فضيحة أشد حتى من فضيحة اغلاق «الفجر».

ففي ظل أجهزة الاحتلال الاسرائيلي، الذي يتباهى بأن يده تطال كل من تشاء وحيثما يكون، ولا تخفى عليه خافية، جرى «اختطاف» يوسف نصري نصر منذ شهر شباط الماضي وأعلنت السلطات الاسرائيلية، «التي لا تخفى عليها خافية» أنها عجزت عن الوقوع على أثره أو حتى على جثته اذا كان قد قتل.

اننا لا نريد أن نقول لهذه السلطات، التي لا تخفى علينا نحن خافيتها، مقالة المثل العبري القديم، والذي تعرفه جد المعرفة: «قتلت ثم ورثت»، لاننا لا نزال نتأمل منها التروي وعدم قطع الجسور الباقية.

لان الشعب العربي الفلسطيني سينال حقه المشروع لا محالة. وعلى اسرائيل أن تتعايش مع دولته لا محالة. ولم يعد من الممكن اخماد صوته. فلا تحولوا بينه وبين التعبير عن ايمانه بقرب طلوع الفجر على صفحات «الفجر» وأخواتها، لانه — هكذا أو هكذا — عبر وسيعبر عن هذا الايمان، لا محالة!

اعتداء على موظف خلال عمله في بلدية الناصرة

الناصرة — لمراسلنا — جاء المدعو «أبو متعب»، توفيق الزعبي من الناصرة، الى دار البلدية، صباح السبت الماضي، للمراجعة فيما يتعلق باتهامه بتوجيه شتائم لآخرين. ولما حاول أمين صندوق البلدية السيد يوسف الجبيلي مناقشته اعتدى عليه توفيق المذكور وضربه على رأسه، مما أثار اشمئزاز كل مواطن في المدينة علم بالخبر. وعلم مراسلنا ان صلحة تمت بين المعتدي والمعتدى عليه..

لا بأس بالصلح.. لكن يجب الاحتراس من أن يستغل «القبضايات» هذه العادات المشينة في مجتمعنا ليفرضوا جوا ارهابيا على بعض الناس.

كما يجب النظر الى خلفية كل قضية للتفريق بين الحوادث العفوية وتلك التي يقصد منها احلال القبضنة مكان القانون.

ولا جدال في أن مجتمعا يحترم نفسه لا يسمح للزعرنة أن تمر.

طلاب جامعة تل أبيب العرب يطالبون بتأجيل انتخابات مجلس طلاب الجامعة

تل بيب — قررت لجنة طلاب جامعة تل بيب، التي يسيطر ممثلو «الليكود» اليميني المتطرف عليها، اجراء انتخابات مجلس طلاب الجامعة في ٢٤ الجاري. وقد أثار هذا القرار استهجان الطلاب العرب، وعددهم ٣٠٠، واحتجاجهم. فمن المعلوم ان الطلاب العرب لن يكونوا في هذا الموعد في الجامعة، لانه يصادف عيد الاضحى المبارك وعيد الميلاد. واجراء الانتخابات في هذا الموعد يعني حرمان الطلاب العرب من الاشتراك فيها واختيار ممثليهم في مجلس الطلاب. وقد استأنف الطلاب العرب الى لجنة الانتخابات مطالبين بتأجيل موعد الانتخابات ليتمكنوا من الاشتراك فيها أسوة بزملائهم الطلاب اليهود.

بوليس الناصرة والتحقيق الاستفزازي

الناصرة — لمراسلنا — اعتقل بوليس الناصرة، في الاسبوع الماضي، الرفيق الشاب سليم نجيب القاهوم بعد تفتيش بيته بحجة البحث عن طلاء كتبت به شعارات مؤيدة لمنظمة التحرير الفلسطينية على جدران ميدان في مدينة الناصرة. وبعد توقيفه ٤٨ ساعة أطلقوا سراحه دون كفالة. وفي الوقت نفسه استدعى البوليس الرفيق الشاب راسم سليم القاسم للتحقيق معه حول التهمة نفسها. وليس من يجهل ان هذه التحقيقات استفزازية لا غير. فالبوليس يعرف تماما ان هذين الرفيقين عضوان في حزب ذي سياسة واضحة كل الوضوح.

ذكرى — بقية

من هذا العام عددا من القرارات تؤكد وجوب احترام مبادئ اعلان حقوق الانسان والتنديد بكل من ينتهكها. وقد نددت المنظمة الدولية بسلطات الاحتلال الاسرائيلي، بشدة، لانتهاكها مبادئ حقوق الانسان في المناطق العربية المحتلة وطالبتها بالكف عن خرق هذه المبادئ.

ويضمن هذا الاعلان حق كل انسان في الحرية والحياة السعيدة اللائقة وحق الشعوب في تقرير المصير في أوطانها.

صواريخ في قلب — بقية

حقا، لم تدم طويلا بل تحولت الى بكاء الجرحى الابرياء في تل أبيب نفسها. وكان رئيس مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في بيروت، شفيق الحوت، قد أعلن على أثر حادث الصواريخ أن «الفلسطينيين قادرون على رد الصاع صاعين وأن أهداف العدو المماثلة للاهداف التي ضربت في بيروت هي في متناول الفلسطينيين»!

وبالفعل وقع حادث دموي مقابل في الساعة العاشرة تماما من مساء أمس، الخميس، أي بمضي ٤٨ ساعة على حادث الصواريخ.

وذلك حين ألقى ارهابي انتحاري، يحمل جواز سفر بريطاني وقادم من غانا، قنابل يدوية على الجمهور الذي كان يشاهد عرضا سينمائيا في سينما «حن» في ساحة ديزنجوف في قلب تل أبيب.

ويظهر أن هذا الشخص قد قتل لتوه. كذلك قتل سائح بريطاني آخر وامرأة لم تعلن هويتها وجرح ٥١ شخصا جراحهم ليست مميتة.

وظهر أن مرتكب الفعلة قد دخل الى اسرائيل، هو أيضا، «سائحا» وانه وصل قبل عدة ساعات من الحادث وأقام في أفخم فنادق تل أبيب.

الى أين؟

من الواضح أن الابرياء يقعون ضحايا هذه الاعمال الجنونية. وهؤلاء الابرياء لن يشعروا بالامان جراء «ابتسامات» التشفي التي ارتسمت على شفاه المسؤولين وصحافتهم. كذلك لم يعد ينفع الزعيق الهستيري ضد «الارهابيين الفلسطينيين». ان حلقة الدم الاجرامية، التي ابتدأها حكام اسرائيل وجعلوها سياسة رسمية لهم، هي حلقة مفرغة ومميتة وتبتلع أبناء الشعب الابرياء ولا تضمن أمنا ولا سلاما وانما تؤدي الى الكارثة.

وعلينا أن نذكر، بل علينا أن نصرخ محذرين، أن اعتداء دمويا سابقا على قلب بيروت، في مطلع العام الماضي، واسقاط طائرة ليبية وخطف طائرة لبنانية (على اعتبار أن جورج حبش موجود فيها ولم يكن موجودا فيها) — أن عمليات ارهابية غبية من هذا النوع قد أثارت الشعوب والدول العربية حتى أدت الى زلزال اكتوبر على كل الالوف التي ذهبت ضحيته.

لا، لا يمكن الاستمرار في «لقاء الفلسطينيين في ساحة المعركة فقط» كما يتباهى رئيس الحكومة رابين! فلم يعد هناك من مخرج، وفورا، سوى لقائهم في ساحة السعي الحثيث من أجل تحقيق السلام العادل والمقيم. هذا هو مطلب الناس الابرياء الاسرائيليين والعرب على السواء — الضحية الوحيدة لهذه الحلقة المفرغة، والقوة التي يجب أن تتحرك لوضع حد لها.

تعزيـات

تعازينا الحارة الى:

- آل عمار بوفاة الوالد
- آل قيس بوفاة المأسوف على شبابها

تعمات
اعضاء الحزب والشبيبة في عكا

الاتحاد
٩ شارع الحريري، حيفا
ص.ب: ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧ خطان
المحرر المسؤول: توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية، حيفا
مطبعة الاتحاد التعاونية، حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ حيفا

שולם
40
תל־אביב – יפו
TEL-AVIV-JAFFA
P.P.

«برافدا» عن — بقية

الجارية حاليا في واشنطن ان الون لا يحمل معه شيئا جديدا انما يرغب في زيادة الدعم العسكري الامريكي لاسرائيل وراء الستار التقليدي — «المباحثات المرحلية». ولكن في كل هذه «المباحثات» المرحلية لم نسمع شيئا عن الامر الاساسي وهو استعداد اسرائيل للاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني.

وحذرت «برافدا» من مغبة التأجيل المستمر في انعقاد مؤتمر جنيف الامر الذي سيؤدي الى تصادم جديد في الشرق الاوسط والى أزمات سياسية وأزمة طاقة ستصيب الغرب.

وكان الون قد حذر مصر، في مؤتمر صحفي في نيويورك، من عقد صفقة أسلحة جديدة مع الاتحاد السوفياتي وهددها بالويل والثبور اذا ما تجرأت وعززت صداقتها مع الاتحاد السوفياتي. وبذلك عكس قلقه وقلق زملائه الامريكيين من نتائج اللقاء القريب بين ليونيد بريجنيف وأنور السادات.

هل دقت — بقية

شخصيا عن فشل هذه المحادثات. اذ ادعى أن الوطنيين الروديسيين طلبوا تسلم السلطة حالا.

ويذكر أن محادثات لوساكا جرت في الاسبوع الماضي في محاولة للتوصل الى تسوية للقضية. وقد بادر الى هذه المحادثات الرئيس الزامبي، كنت كاوندا. وحين أصر ممثلو جبهة تحرير زيمبابوي على حق السكان الافريقيين الاصليين (الاكثرية) في ادارة أمور بلادهم وتسلم السلطة رفض ممثلو سميث هذا المطلب الشرعي، ففشلت هذه المفاوضات وتوقفت. ولكن يبدو أن الدوافع الرئيسية لها كانت أقوى من رغبات سميث وحكومته العنصرية فاضطر الى التراجع وقبول مطالب الثوار الروديسيين. اذ من الواضح أن حكومة سميث العنصرية تعاني عزلة خانقة، عالميا، وتتعرض الى ضربات الثوار الشديدة المستمرة والمتعاظمة. فمنذ عامين وثوار جبهة تحرير زيمبابوي يخوضون نضالا بطوليا متفانيا ضد جيش الحكومة العنصرية ويحرزون مكاسب هامة. ويلتف الشعب الافريقي حولهم ويقدم لهم كل عون. وقد ارتفعت أصوات عديدة من المواطنين البيض تطالب بالاعتراف بحقوق السكان الاصليين، بما فيها حق الاقتراع والمشاركة الفعالة في السلطة وفي ثروات البلاد. وأمام تصاعد كفاح الثوار والعزلة الخانقة عالميا، وأمام ما تتعرض له حكومة الاقلية البيضاء في جنوب أفريقيا من ضغط عالمي وخطر ابعادها وطردها كليا من الامم المتحدة، يجد سميث نفسه، مضطرا، أمام خيارين لا مفر منهما فاما الاعتراف بحقوق الوطنيين الافارقة أو أن تنهار سلطته كليا وسريعا. ولا شك أن سميث يدرك جيدا المصير الذي أصاب «حلفاءه» في المستعمرات البرتغالية، غينيا بيساو، موزامبيق وانغولا. ولذا فليس مستبعدا أن نشهد في زيمبابوي (روديسيا) في الايام القادمة تحولات هامة من شأنها تصفية النظام العنصري البغيض في روديسيا وانتصار شعبها وفوزه بالحرية والاستقلال الوطني.

مالك يذكر — بقية

وزنا لاحتجاجي. وقال أيضا: فرضوا علينا في تلك الايام حلولا بالاستبداد وبدون اعتبار لرأي الاقلية.

وكان يعقوب مالك يرد في اللجنة السياسية على هجوم مندوب الولايات المتحدة جون سكالي في أثناء النقاش حول كوريا. وقد اتهم سكالي الامم المتحدة باساءة استخدام الاكثرية وبالتصويت الآلي. وكان يقصد بذلك سلسلة القرارات التي اتخذت ضد الولايات المتحدة وضد اسرائيل وجنوب افريقيا.

تنمر في حزب — بقية

ربط مرحلة الانسحاب الثانية باتفاق الغاء حالة الحرب.

ولفت الانظار استنكاف رئيس الحكومة عن الرد على اتهامات الليكود ومجرد قوله انه يفضل نقل النقاش مع بيغن الى لجنة مقفلة، هي الخارجية والامن.

والاقتراح ممثل كتلة «موكيد» مئير بعيل، اسقاط الموضوع من جدول الابحاث. وقد رفضت الكنيست اقتراح بعيل ب ٦١ صوتا وأيده عضو الكنيست اليساري من المعراخ اليعازر رونين. وكانت المفاجأة في عدد المتنعين الذي بلغ — ١٤ ومنهم، فضلا عن الكتلة الشيوعية وشولاميت الوني، كل أعضاء الكنيست من المبام و ٥ أعضاء من كتلة حزب العمل.

وفي التصويت على اقتراح رئيس الحكومة، أيد الاقتراح ٧٢ ضد ٢ وامتنع ٧ عن التصويت من بينهم أعضاء كتلة حزب العمل ي. سريد، ه. شموني وأرية الياب.

والشعور الذي ساد أروقة الكنيست ان نتائج التصويت، وتمرد فئات في كتلة حزب العمل، مست مسا شديدا بمركز رئيس الحكومة وهيبته.

وتسود أوساط كتلة حزب العمل حالة من الفوضى وانعدام الانضباط، والتذمر لدى كتلة المتمردين من روح المصالحة التي يبديها رابين تجاه الليكود.

ومع أن نتائج هذه الجلسة قبرت فكرة «حكومة تكتل قومي» الى حين، الا أنها عمقت التقطب بين فئات المتمردين ممن يسمون «الحمائم» والصقور داخل المعراخ الحاكم.

بسم الله الرحمن الرحيم

هو الحي الباقي

علي محمود الحسن وأقرباؤه ونسباؤه في قرية عبلين يدعونكم لمشاركتهم في تلاوة القرآن الكريم (الختمة) في ذكرى الاربعين راحة لنفس فقيدهم الحبيب المأسوف على شبابه الرفيق

جابر



وذلك يوم السبت الموافق ١٤/١٢/١٩٧٤ في تمام الساعة الواحدة ظهرا في بيت والد الفقيد في قرية عبلين.
الدعوة عامة لجميع المعارف والاصدقاء والاقارب
لا أراكم الله مكروها بعزيز.